UTL AT DOWNSVIEW
D RANGE BAY SHLF POS ITEM C
39 09 12 22 06 016 6

PLEASE DO NOT REMOVE
CARDS OR SLIPS FROM THIS POCKET

UNIVERSITY OF TORONTO LIBRARY

01-860-105

Digitized by the Internet Archive
in 2010 with funding from
University of Toronto

http://www.archive.org/details/talkhalmifth00qazw

al-Qazwīnī, Jalāl al-Dīn Muḥammad ibn ʿAbd al-Raḥmān

ترجمهٔ احوال مؤلف

باسمه سبحانه

تلخیص المفتاح نام تصنیف جلیل عمدة الاسلام ❊ قدوة الانام افضل المتأخرین ❊ جلال الملة والدین ❊ محمد بن عبد الرحمن القزوینی الشافعی حضرتلرینك تألیف کرده سیدر که تحریر مشار الیه علوم عربیه و فقه شریفی بعد الاتقان شام شریفه کلوب تحصیل علومه مشغول واصول عربیه وحدیثده مشار بالبنان اولوب علمای دمشقه امام اولدی جیل الصوره ❊ وحسن السیره ❊ فصیح اللسان ❊ ملیح البیان ❊ برذات نادر الوجود اولدیغندن دمشقك جامع کبیرنده خطیب اولوب بناء علیه خطیب دمشق دیو شهیر آفاقدر بعده ملك ناصر شام شریفده قاضی نصب ایدوب صکره معزوله دخی قاضی اولدی بعد العزل ینه شام شریفده قاضی اولدقده چوق زمان کچمیوب یدیوز طقوز تاریخنده وفات ایلدی رحمه الله تعالی رحمة واسعة

Talkhīṣ al-miftāḥ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على ما انعم ❁ وعلم من البيان مالم نعلم ❁ والصلوة على سيدنا محمد خير من نطق بالصواب ❁ وافضل من اوتى الحكمة وفصل الخطاب ❁ وعلى آله الاطهار وصحابته الاخيار ❁ اما بعد ❁ فلما كان علم البلاغة وتوابعها من اجل العلوم قدرا واد قها سرا ❁ اذ به يعرف دقايق العربية واسرارها ويكشف عن وجوه الاعجاز فى نظم القرأن استارها ❁ وكان القسم الثالث من مفتاح العلوم الذى صنفه الفاضل العلامة ابو يعقوب يوسف السكاكى اعظم ماصنف فيه من الكتب المشهورة نفعا لكونه احسنها ترتيبا واتمها تحريرا واكثرها للاصول جمعا ❁ ولكن كان غير مصون عن الحشو والتطويل والتعقيد قابلا للاختصار مفتقرا الى الايضاح والتجريد ❁ الفت مختصرا يتضمن ما فيه من القواعد ❁ ويشتمل على ما يحتاج اليه من الامثلة والشواهد ❁ ولم آل جهدا فى تحقيقه وتهذيبه ورتبته ترتيبا اقرب تناولا من ترتيبه ولم ابالغ فى اختصار لفظه تقريبا لتعاطيه وطلبا لتسهيل فهمه على طالبيه ❁ واضفت الى ذلك فوائد

عثرت فى بعض كتب القوم عليها وزوائد لم اظفر فى كلام احد بالتصريح بها ولا الاشارة اليها * وسميته تلخيص المفتاح * وانا اسئل الله تعالى من فضله ان ينفع به كما نفع باصله انه ولى ذلك وهو حسبى ونعم الوكيل (مقدمة) الفصاحة يوصف بها المفرد والكلام والمتكلم * والبلاغة يوصف بها الاخيران فقط * فالفصاحة فى المفرد خلوصه من تنافر الحروف والغرابة ومخالفة القياس * فالتنافر نحو غداؤه مستشزرات الى العلى * والغرابة نحو * وفاحما ومرسنا مسرجا * اى كالسيف السريجى فى الدقة والاستواء او كالسراج فى البريق واللمعان والمخالفة نحو * الحمد لله العلى الاجلل * قيل ومن الكراهة فى السمع نحو * كريم الجرشى شريف النسب * وفيه نظر * و فى الكلام خلوصه من ضعف التأليف وتنافر الكلمات والتعقيد مع فصاحتها فالضعف نحو ضرب غلامه زيدا * والتنافر كقوله ولبس قرب قبر حرب قبر * وقوله * كريم متى امدحه امدحه والورى معى * واذا ما لمته لمته وحدى * والتعقيد ان لا يكون الكلام ظاهر الدلالة على المراد لخلل * اما فى النظم كقول الفرزدق فى خال هشام * ومامثله فى الناس الا مملكا * ابو امه حى ابوه يقاربه اى حى يقاربه الا مملك ابو امه ابوه واما فى الانتقال كقول الآخر * سأطلب بعد الدار عنكم لتقربوا * وتسكب عيناى الدموع لتجمدا * فان الانتقال من جمود العين الى بخلها بالدموع لا الى ماقصده من السرور * قيل ومن كثرة التكرار وتتابع الاضافات كقوله * سبوح لها منها عليها شواهد * وقوله * جماعة جرعى حومة الجندل اسجعى * وفيه نظر * وفى المتكلم ملكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود بلفظ فصيح * والبلاغة فى الكلام مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته وهو مختلف فان مقامات الكلام متفاوتة * فمقام كل من التنكير والاطلاق والتقديم والذكر يباين مقام خلافه ومقام الفصل يباين مقام الوصل ومقام الايجاز يباين مقام خلافه

وكذا خطاب الذكى مع خطاب الغبى ولكل كلمة مع صاحبتها مقام * وارتفاع شان الكلام فى الحسن والقبول بمطابقته الاعتبار المناسب وانحطاطه بعدمها * فمقتضى الحال هو الاعتبار المناسب * فالبلاغة راجعة الى اللفظ باعتبار افادته المعنى بالتركيب وكثيرا مايسمى ذلك فصاحة ايضا * ولها طرفان اعلى وهو حد الاعجاز ومايقرب منه واسفل وهو ما اذا غير الكلام عنه الى مادونه التحق عند البلغاء باصوات الحيوانات وبينهما مراتب كثيرة وتتبعها وجوه اخر تورث الكلام حسنا * وفى المتكلم ملكة يقتدر بها على تأليف كلام بليغ فعلم ان كل بليغ فصيح ولاعكس * وان البلاغة مرجعها الى الاحتراز عن الخطاء فى تأدية المعنى المراد والى تمييز الكلام الفصيح من غيره * والثانى منه مايبين فى علم متن اللغة اوالتصريف اوالنحو ويدرك بالحس وهو ماعدا التعقيد المعنوى * ومايحترز به عن الاول علم المعانى * ومايحترز به عن التعقيد المعنوى علم البيان * ومايعرف به وجوه التحسين علم البديع * وكثير يسمى الجميع علم البيان وبعضهم يسمى الاول علم المعانى والاخيرين علم البيان والثالثة علم البديع

﴿ الفن الاول علم المعانى ﴾

وهو علم يعرف به احوال اللفظ العربى التى بها يطابق مقتضى الحال وينحصر فى ثمانية ابواب * احوال الاسناد الخبرى * احوال المسند اليه * احوال المسند * احوال متعلقات الفعل * القصر * الانشاء * الفصل والوصل الايجاز والاطناب والمساواة لان الكلام اما خبر اوانشاء لانه ان كان لنسبته خارج تطابقه اولا تطابقه فخبر والافانشاء * والخبر لابد له من مسند اليه ومسند واسناد والمسند قد يكون له متعلقات اذا كان فعلا اوفى معناه * وكل من الاسناد والتعلق اما بقصر او بغير قصر وكل جملة قرنت باخرى اما معطوفة عليها اوغير معطوفة * والكلام البليغ اما زائد على اصل المراد لفائدة اوغير زائد * تنبيه * صدق الخبر مطابقته

للواقع وكذبه عدمها وقيل مطابقته لاعتقاد المخبر واوخطاءه وعدمها بدليل ان المنافقين لكاذبون ورد بان المعنى لكاذبون فى الشهادة اوفى تسميتها اوالمشهود به فى زعمهم * الجاحظ مطابقته مع الاعتقاد وعدمهامعه وغيرهمالبس بصدق ولاكذب بدليل * افترى على الله كذبا ام به جنة * لان المراد بالثانى غير الكذب لانه قسيمه وغير الصدق لانهم لم يعتقدوه وردبان المعنى ام لم يفتر فعبر عنه بالجنة لان المجنون لا افتراء له

﴿ احوال الاسناد الخبرى ﴾

لاشك ان قصد المخبر بخبره افادة المخاطب اما الحكم اوكونه عالما به ويسمى الاول فائدة الخبر والثانى لازمها *وقديتزل العالم بهما منزلة الجاهل لعدم جريه على موجب العلم فينبغى ان يقتصر من التركيب على قدر الحاجة * فان كان خالى الذهن من الحكم و التردد فيه استغنى عن مؤكدات الحكم * وان كان مترددا فيه طالباله حسن تقويته بمؤكد * وان كان منكرا وجب توكيده بحسب الانكار كما قال الله تعالى حكاية عن رسل عيسى عليه السلام اذ كذبوا فى المرة الاولى انا اليكم مرسلون وفى الثانية انا اليكم لمرسلون و يسمى الضرب الاول ابتدائيا والثانى طلبيا والثالث انكاريا واخراج الكلام عليها اخراجا على مقتضى الظاهر * وكثيرا مايخرج على خلافه فيجعل غير السائل كالسائل اذا قدم اليه ما يلوح له بالخبر فيستشرف له استشراف الطالب المتردد نحو* ولاتخاطبنى فى الذين ظلموا انهم مغرقون * وغير المنكر كالمنكر اذا لاح عليه شئ من امارات الانكار نحو* جاء شقيق عارضا رمحه * ان بنى عمك فيهم رماح *والمنكر كغير المنكر اذا كان معه ما ان تأمله ارتدع نحو لاريب فيه وهكذا اعتبارات النفى *ثم الاسناد منه حقيقة عقلية وهى اسناد الفعل اوما معناه الى ماهو له عند المتكلم فى الظاهر كقول المؤمن انبت الله البقل * وقول الجاهل انبت الربيع البقل و قولك جاء زيد وانت تعلم انه لم يجئ * ومنه مجاز عقلى وهو اسناده الى ملابس له غير ماهو له بتأول وله ملابسات

شتى يلابس الفاعل والمفعول به والمصدر والزمان والمكان والسبب ❊ فاسناده الى الفاعل او المفعول به اذا كان مبنيا له حقيقة كمامر والى غيرهما لملابسة مجاز كقولهم عيشة راضية وسيل مفعم وشعر شاعر ونهاره صائم ونهر جار وبنى الامير المدينة ❊ وقولنا بتأول يخرج نحو مامر من قول الجاهل ولهذا لم يحمل نحو قوله ❊ اشاب الصغير وافنى الكبير ❊ كر الغداة ومر العشى ❊ على المجاز مالم يعلم او يظن ان قائله لم يعتقد ظاهره كما استدل على ان اسناد ميز فى قول ابى النجم ❊ ميز عنه قزعا عن قزع ❊ جذب الليالى ابطئ او اسرعى ❊ مجاز بقوله عقيبه ❊ افناه قيل الله للشمس اطلعى ❊ واقامه اربعة لان طرفيه اما حقيقتان نحو انبت الربيع البقل ❊ او مجازان نحو احيى الارض شباب الزمان ❊ او مختلفان نحو انبت البقل شباب الزمان واحيى الارض الربيع وهو فى القرآن كثير ❊ واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا يذبح ابناءهم ❊ ينزع عنهما لباسهما ❊ يوما يجعل الولدان شيبا ❊ واخرجت الارض اثقالها ❊ وغير مختص بالخبر بل يجرى فى الانشاء نحو يا هامان ابن لى صرحا ولابد له من قرينة لفظية كمامر ❊ او معنوية كاستحالة قيام المسند بالمذكور عقلا كقولك اعجبنى جاءت بى اليك ❊ اوعادة نحو هزم الامير الجند ❊ وصدوره عن الموحد فى مثل اشاب الصغير ❊ ومعرفة حقيقته اما ظاهرة كما فى قوله تعالى ❊ فما ربحت تجارتهم ❊ اى فما ربحوا فى تجارتهم واما خفية كما فى قولك سرتنى رؤيتك اى سرنى الله عند رؤيتك ❊ وقوله يزيدك وجهه حسنا اذا ما زنه نظرا ❊ اى يزيدك الله حسنا فى وجهه ❊ وانكره السكاكى ذاهبا الى ان مامر ونحوه استعارة بالكناية على ان المراد بالربيع الفاعل الحقيقى بقرينة نسبة الانبات اليه وعلى هذا القياس غيره وفيه نظر لانه يستلزم ان يكون المراد بعيشة فى قوله تعالى ❊ فهو فى عيشة راضية صاحبها كما سيأتى

وان لا تصح الاضافة فى نحو نهاره صائم لبطلان اضافة الشئ الى نفسه * وان لا يكون الامر بالبناء لهما ان وان يتوقف نحو انبت الربيع البقل على السمع واللوازم كلها منتفية * ولانه ينتقض بنحو نهاره صائم لاشتماله على ذكر طرفى التشبيه

﴿ احوال المسند اليه ﴾

اما حذفه فللاحتراز عن العبث بناء على الظاهر او تخييل العدول الى اقوى الدليلين من العقل واللفظ كقوله * قال لى كيف انت قلت عليل او اختبار تنبه السامع عند القرينة او مقدار تنبهه او ايهام صونه عن لسانك او عكسه او تأتى الانكار لدى الحاجة او تعينه او ادعاء التعين او نحو ذلك * واما ذكره فلكونه الاصل او الاحتياط لضعف التعويل على القرينة او التنبيه على غباوة السامع * او زيادة الايضاح والتقرير او اظهار تعظيمه او هنته او التبرك بذكره او استلذاذه او بسط الكلام حيث الاصغاء مطلوب نحو هى عصاى * واما تعريفه فبالاضمار لان المقام للتكلم او الخطاب او الغيبة * واصل الخطاب ان يكون لمعين وقد يترك الى غيره ليعم كل مخاطب نحو * ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم * اى تناهت حالهم فى الظهور فلا يختص به مخاطب * وبالعلمية لاحضاره بعينه فى ذهن السامع ابتداء باسم مختص به نحو * قل هو الله احد * او تعظيم او اهانة او كناية او ايهام استلذاذه او التبرك به * وبالموصولية لعدم علم المخاطب بالاحوال المختصة به سوى الصلة كقولك * الذى كان معنا امس رجل عالم * او استهجان التصريح بالاسم او زيادة التقرير نحو * وراودته التى هو فى بيتها عن نفسه * او التفخيم نحو * فغشيهم من اليم ما غشيهم * او تنبيه المخاطب على خطاء نحو * ان الذين ترونهم اخوانكم يشفى غليل صدورهم ان تصرعوا * او الايماء الى وجه بناء الخبر نحو * ان الذين يستكبرون عن عبادتى سيدخلون

جهنم داخرين * ثم انه ربما جعل ذريعة الى التعريض بالتعظيم لشانه نحو * ان الذى سمك السماء بنى لنا * بيتا دعائمه اعز واطول * او شان غيره نحو * الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين * وبالاشارة لتميزه الكل تمييز نحو * هذا ابو الصقر فردا فى محاسنه * او التعريض بغباوة السامع كقوله * اولئك ابائى فجئنى بمثلهم * اذا جمعتنا ياجرير المجامع * او بيان حاله فى القرب او البعد او التوسط كقولك هذا اوذلك اوذاك زيد * او تحقيره بالقرب نحو اهذا الذى يذكر آلهتكم * او تعظيمه بالبعد نحو * الم ذلك الكتاب * او تحقيره كما يقال ذلك اللعين فعل كذا * او للتنبيه عند تعقيب المشار اليه باوصاف على انه جدير بما يرد بعده من اجلها نحو * اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون * وباللام للاشارة الى معهود نحو * وليس الذكر كالانثى اى الذى طلبت كالتى وهبت لها * او الى نفس الحقيقة كقولك الرجل خير من المرأة * وقد ياءتى لواحد باعتبار عهديته فى الذهن كقولك ادخل السوق حيث لا عهد وهذا فى المعنى كالنكرة * وقد يفيد الاستغراق نحو * ان الانسان لفى خسر * وهو ضربان حقيقى نحو عالم الغيب والشهادة اى كل غيب وشهادة * وعرفى نحو جمع الامير الصاغة اى صاغة بلده او مملكته * واستغراق المفرد اشمل بدليل صحة لا رجال فى الدار اذا كان فيها رجل او رجلان دون لا رجل ولا تنافى بين الاستغراق وافراد الاسم لان الحرف انما يدخل عليه مجردا عن معنى الوحدة ولانه بمعنى كل فرد لا بمجموع الافراد ولهذا امتنع وصفه بنعت الجمع * وبالاضافة لانها اخصر طريق نحو * هواى مع الركب اليمانين مصعد * او تضمنها تعظيما لشان المضاف اليه او المضاف او غيرهما كقولك عبدى حضر وعبد الخليفة ركب وعبد السلطان عندى * او تحقيرا نحو ولد الحجام حاضر * واما تنكيره فللافراد نحو * وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى

او النوعية نحو * وعلى ابصارهم غشاوة * او التعظيم او التحقير كقوله * له حاجب فى كل امر يشينه * وليس له عن طالب العرف حاجب * او التكثير كقولهم ان له لابلا وان له لغنما * او التقليل نحو ورضوان من الله اكبر * وقد جاء للتعظيم والتكثير نحو * وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك * اى ذو عدد كثير وآيات عظام * و من تنير غيره للا فراد او النوعية نحو * والله خلق كل دابة من ماء * وللتعظيم نحو * فأذنوا بحرب من الله ورسوله * وللتحقير نحو * ان نظن الا ظنا * واما وصفه فلكونه مبينا له كاشفا عن معناه كنولك الجسم الطويل العريض العميق يحتاج الى فراغ يشغله * ونحوه فى الكشف قوله * الا لمعى الذى يظن بك الظن كان قد رأى وقد سمعا * او مخصصا نحو زيد التاجر عندنا او مدحا او ذما نحو جاءنى زيد العالم او الجاهل حيث يتعين قبل ذكره او توكيدا نحو امس الدابر كان يوما عظيما * واما توكيده فللتقرير او دفع توهم التجوز او السهو او عدم الشمول * واما بيانه فلا يضاحه باسم مختص به نحو قدم صديقك خالد * واما الابدال منه فلزيادة التقرير نحو جاءنى اخوك زيد وجاء القوم اكثرهم وسلب عمرو ثوبه * واما العطف فللتفصيل المسند اليه مع اختصار نحو جاءنى زيد وعمرو * او المسند كذلك نحو جاءنى زيد فعمرو او ثم عمرو او جاءنى القوم حتى خالد * اورد السامع الى الصواب نحو جاءنى زيد لا عمرو * او صرف الحكم الى آخر نحو جاءنى زيد بل عمرو او ما جاءنى زيد بل عمرو * او الشك او التشكيك نحو جاءنى زيد او عمرو * واما الفصل فلتخصيصه بالمسند * واما تقديمه فلكون ذكره اهم اما لانه الاصل ولا مقتضى للعدول عنه واما ليتمكن الخبر فى ذهن السامع لان فى المبتدأ تشويقا اليه كقوله والذى حارت البرية فيه حيوان مستحدث من جماد * واما لتعجيل المسرة او المساءة للتفاؤل او التطير نحو سعد فى دارك والسفاح فى دار صديقك * واما لايهام انه لا يزول عن الخاطر * او انه يستلذ به واما نحو ذلك * قال عبد القاهر وقد يقدم

ايفيد تخصيصه بالخبر الفعلى ان ولى حرف النفى نحو ما انا قلت هذا اى لم اقله مع انه مقول لغيرى ولهذا لم يصح ما انا قلت ولا غيرى ولا ما انا رأيت احدا و لا ما انا ضربت الا زيدا و الا فقد يأتى للتخصيص ردا على من زعم انفراد غيره به او مشاركته فيه نحو انا سعيت فى حاجتك ❁ و يؤكد على الاول بنحو لا غيرى وعلى الثانى بنحو وحدى ❁ وقد يأتى لتقوى الحكم نحو هو يعطى الجزيل ❁ وكذا اذا كان الفعل منفيا نحو انت لا تكذب فانه اشد لنفى الكذب من لا تكذب وكذا من لا تكذب انت لانه لتأكيد المحكوم عليه لا الحكم ❁ وان بنى الفعل على منكر افاد تخصيص الجنس او الواحد به نحو رجل جاءنى اى لا امرأة او لا رجلان ووافقه السكاكى على ذلك الا انه قال التقديم يفيد الاختصاص ان جاز تقدير كونه فى الاصل مؤخرا على انه فاعل معنى فقط نحو انا قمت وقدر والا فلا يفيد الا تقوى الحكم جاز كامر ولم يقدر اولم يجز نحو زيدا قام واستثنى المنكر بجعله من باب واسروا النجوى الذين ظلموا ❁ اى على القول بالابدال من الضمير لئلا ينتفى التخصيص اذ لا سبب له سواه بخلاف المعرف ❁ ثم قال وشرطه ان لا يمنع من التخصيص مانع كقولنا رجل جاءنى على ما مر دون قولهم شر اهر ذا ناب ❁ اما على التقدير الاول فلامتناع ان يراد المهر شر لا خير واما على الثانى فلنبوه عن مظان استعماله واذ قد صرح الائمة بتخصيصه حيث تأولوه بما اهر ذا ناب الا شر فالوجه تقطيع شان الشر بتنكيره ❁ وفيه نظر اذ الفاعل اللفظى والمعنوى سواء فى امتناع التقديم ما بقيا على حالهما فتجويز تقديم المعنوى دون اللفظى تحكم ثم لا نسلم انتفاء التخصيص لولا تقدير التقديم لحصوله بغيره كما ذكره ❁ ثم لا نسلم امتناع ان يراد المهر شر لا خير ثم قال ويقرب من هو قام زيد قائم فى التقوى لتضمنه الضمير وشبهه بالخالى عنه من جهة عدم تغيره فى التكلم والخطاب و الغيبة ولهذا لم يحكم بانه جملة ولا عومل معاملتها فى البناء ❁ ومما يرى تقديمه كالملازم لفظ مثل وغير فى

نحو مثلك لايبخل وغيرك لايجود بمعنى انت لاتبخل وانت تجود من غير
ارادة تعريض لغير المخاطب لكونه اعون على المراد بهما ❊ قيل وقد
يقدم لانه دال على العموم نحو كل انسان لم يقم بخلاف مالواخر نحو لم
يقم كل انسان فانه يفيد نفى الحكم عن جملة الافراد لاعن كل فرد وذلك
لئلا يلزم ترجيح التأكيد على التأسيس لان الموجبة المهملة المعدولة
المحمول فى قوة السالبة الجزئية المستلزمة نفى الحكم عن الجملة دون كل
فرد والسالبة المهملة فى قوة السالبة الكلية المقتضية النفى عن كل فرد
لو رود موضوعها فى سياق النفى ❊ وفيه نظر لان النفى عن الجملة
فى الصورة الاولى وعن كل فرد فى الثانية انما افاده الاسناد الى ماضيف
اليه كل وقد زال ذلك بالاسناد اليها فيكون تأسيسا لا تأكيدا ولان
الثانية اذا افادت النفى عن كل فرد فقد افادت النفى عن الجملة فاذا
حملت على الثانى لايكون تأسيسا ولان النكرة المنفية اذا عمت كان قولنا
لم يقم انسان سالبة كلية لامهملة ❊ وقال عبد القاهر ان كانت كلمة كل
داخلة فى حيز النفى بان اخرت عن اداته نحو ❊ ماكل مايتمنى المرء يدركه ❊
اومعمولة للفعل المنفى نحو ماجانى القوم كلهم اوماجاءنى كل القوم اولم
آخذ كل الدراهم اوكل الدراهم لم آخذ توجه النفى الى الشمول خاصة
وافاد ثبوت الفعل او الوصف لبعض اوتعلقه به والاعم كقول النبى
عليه السلام لما قال له ذواليدين اقصرت الصلوة ام نسيت ❊ كل ذلك
لم يكن ❊ وعليه قوله ❊ قد اصبحت ام الخيار تدعى ❊ على ذنبا كله لم اصنع ❊
واما تأخيره فلاقتضاء المقام تقديم المسند هذا كله مقتضى الظاهر ❊
وقد يخرج الكلام على خلافه فيوضع المضمر موضع المظهر كقولهم
نعم رجلا مكان نعم الرجل فى احد القولين ❊ وقولهم هو اوهى زيد
عالم مكان الشان اوالقصة ليتمكن مايعقبه فى ذهن السامع لانه اذا لم
يفهم منه معنى انتظره وقد يعكس ❊ فان كان اسم اشارة فلكمال العناية
بتميزه لاختصاصه بحكم بديع كقوله ❊ كم عاقل عاقل اعيت مذاهبه ❊

وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا * هذا الذى ترك الاوهام حائرة * وصير العالم النحرير زنديقا * والتهكم بالسامع كما اذا كان فاقد البصر او الندآء على كمال بلادته اوفطانته اوادعاء كمال ظهوره وعليه من غير هذا الباب * تعاللت كى اشجى وما بك علة * تريدين قتلى قد ظفرت بذلك * وان كان غيره فلزيادة التمكين نحو * قل هو الله احد الله الصمد * ونظيره من غيره * وبالحق انزلناه وبالحق نزل * اواد خال الروع فى ضمير السامع وتربية المهابة اوتقوية داعى المأمور مثلهما قول الخلفاء امير المؤمنين يأمرك بكذا * وعليه من غيره * فاذا عزمت فتوكل على الله * اوالاستعطاف كقوله * الهى عبدك العاصى اتاكا * قال السكاكى هذا غير مختص بالمسند اليه ولا بهذا القدر بل كل من التكلم والخطاب والغيبة مطلقا ينقل الى الآخر ويسمى هذا النقل عند علماء المعانى التفاتا كقوله * تطاول ليلك بالاثمد * والمشهور ان الالتفات هو التعبير عن معنى بطريق من الثلاثة بعد التعبير عنه باخر منها وهذا اخص مثال الالتفات من التكلم الى الخطاب قوله تعالى * ومالى لا اعبد الذى فطرنى واليه ترجعون * والى الغيبة * انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ومن الخطاب الى التكلم * طحابك قلب فى الحسان طروب * بعيد الشباب عصر حان مشيب * يكلفنى ليلى وقد شط وليها * وعادت عواديننا وخطوب * والى الغيبة * حتى اذا كنتم فى الفلك وجرين بهم * ومن الغيبة الى التكلم نحو * الله الذى ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه * والى الخطاب * مالك يوم الدين اياك نعبد * ووجهه ان الكلام اذا نقل من اسلوب الى اسلوب كان احسن تطرية لنشاط السامع واكثر ايقاظا للاصغاء اليه وقد يختص مواقعه بلطائف كما فى الفاتحة فان العبد اذا ذكر الحقيق بالحمد عن قلب حاضر يجد من نفسه محركا للاقبال عليه وكلما اجرى عليه صفة من تلك الصفات العظام قوى ذلك المحرك الى ان يؤول الامر الى خاتمتها المفيدة انه مالك الامر كله

فى يوم الجزاء فحينئذ يوجب الاقبال عليه والخطاب بتخصيصه بغاية الخضوع والاستعانة فى المهمات ❊ ومن خلاف المقتضى تلقى المخاطب بغير ما يترقب بحمل كلامه على خلاف مراده تنبيها على انه الاولى بالقصد كقول القبعثرى للحجاج وقد قال له متوعدا لاحملنك على الادهم مثل الامير حمل على الادهم والاشهب اى من كان مثل الامير فى السلطان وبسطة اليد فجدير بان يصفد لاان يصفد ❊ او السائل بغير ما يتطلب بتنزيل سؤاله منزلة غيره تنبيها على انه الاولى بحاله او المهم له كقوله تعالى ❊ يسئلونك عن الاهلة قل هى مواقيت للناس والحج ❊ وكقوله تعالى يسئلونك ماذا ينفقون قل ما انفقتم من خير فللوالدين والاقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل ❊ ومنه التعبير عن المستقبل بلفظ الماضى تنبيها على تحقق وقوعه نحو ❊ ويوم ينفخ فى الصور فصعق من فى السموات ومن فى الارض ❊ ومثله ❊ وان الدين لواقع ❊ ونحوه ❊ ذلك يوم مجموع له الناس ❊ ومنه القلب نحو عرضت الناقة على الحوض وقبله السكاكى مطلقا ورده غيره مطلقا والحق انه ان تضمن اعتبارا لطيفا قبل كقوله ❊ ومهمه مغبرة ارجاؤه ❊ كأن لون ارضه سماؤه ❊ اى لونها والا رد كقوله كما طينت بالفدن السياعا

﴿ احوال المسند ﴾

اما تركه فلما مر كقوله ❊ فانى وقيار بها لغريب ❊ وقوله ❊ نحن بما عندنا وانت بما عندك راض والرأى مختلف وقولك زيد منطلق وعمرو وقولك خرجت فاذا زيد وقوله ان محلا وان مرتحلا اى لنا فى الدنيا ولنا عنها وقوله تعالى ❊ قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربى ❊ وقوله تعالى ❊ فصبر جميل ❊ يحتمل الامرين اى اجمل او فامرى ولابد من قرينة كوقوع الكلام جوابا لسؤال محقق نحو ❊ ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله ❊ او مقدر نحو ❊ وليبك يزيد ضارع لخصومة ❊ وفضله على خلافه بتكرر الاسناد اجمالا ثم تفصيلا

و بوقوع نحو يزيد غير فضلة و يكون معرفة الفاعل لحصول تعمة غير مترقبة لان اول الكلام غير مطمع فى ذكره * واما ذكره فلما مر او ان يتعين كونه اسما اوفعلا * واما افراده فلكونه غير سببى مع عدم افادة تقوى الحكم والمراد بالسببى نحو زيد ابوه منطلق * واما كونه فعلا فلتقييد باحد الازمنة الثلثة على اخصر وجه مع افادة التجدد كقوله * اوكلما وردت عكاظ قبيلة * بعثوا الى عريفهم يتوسم * واما كونه اسما فلافادة عدمهما كقوله لا يألف الدرهم المضروب صرتنا * لكن يمر عليها وهو منطلق * واما تقييد الفعل بمفعول ونحوه فلتربية الفائدة والمقيد فى نحو كان زيد منطلقا هو منطلقا لا كان * واما تركه فلمانع منها * واما تقييده بالشرط فلاعتبارات لا تعرف الا بمعرفة مابين ادواته من التفصيل وقد بين ذلك فى علم النحو ولكن لابد من النظر ههنا فى ان واذا واوفان واذا للشرط فى الاستقبال لكن اصل ان عدم الجزم بوقوع الشرط واصل اذا الجزم ولذلك كان النادر موقعا لان وغلب لفظ الماضى مع اذا نحو * فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وان تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه * لان المراد الحسنة المطلقة ولهذا عرفت تعريف الجنس والسيئة نادرة بالنسبة اليها * ولهذا نكرت وقد يستعمل ان فى الجزم تجاهلا اولعدم جزم المخاطب كقولك لمن يكذبك ان صدقت فاذا تفعل * اوتنزيله منزلة الجاهل لمخالفته مقتضى العلم * اوالتوبيخ وتصوير ان المقام لاشتماله على مايقلع الشرط عن اصله لايصلح الا لفرضه كما يفرض المحال نحو * افنضرب عنكم الذكر صفحا ان كنتم قوما مسرفين * فيمن قرأ ان بالكسر * اوتغليب غير المتصف به على المتصف وقوله تعالى وان كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا يحتملهما واستغليب يجرى فى فنون كقوله تعالى * وكانت من القانتين وقوله تعالى بل انتم قوم تجهلون * ومنه ابوان ونحوه ولكونهما لتعليق امر بغيره فى الاستقبال كان كل من جملتى كل

فعلية استقبالية ولايخالف ذلك لفظا الالنكتة كابراز غير الحاصل
فى معرض الحاصل لقوة الاسباب او كون ماهو للوقوع كالواقع
او التفاؤل اواظهار الرغبة فى وقوعه نحو ان ظفرت بحسن العاقبة
فان الطالب اذا عظمت رغبته فى حصول امر يكثر تصوره اياه
فربما يخيل اليه حاصلا وعليه ان اردن تحصنا قال السكاكى اوللتعريض
نحو * لئن اشركت ليحبطن عملك ونظيره فى التعريض قوله تعالى
* ومالى لااعبد الذى فطرنى اى ومالكم لاتعبدون الذى فطركم *
بدليل واليه ترجعون ووجه حسنه اسماع المخاطبين الحق على وجه
لايزيد غضبهم وهو ترك التصريح بنسبتهم الى الباطل ويعين
على قبوله نكونه ادخل فى امحاض النصح حيث لايريد لهم الامايريد
لنفسه * ولو للشرط فى الماضى مع القطع بانتفاء الشرط فيلزم عدم
الثبوت والمضى فى جملتيها فدخولها على المضارع فى نحو *
لو يطيعكم فى كثير من الامر لعنتم * لقصد استمرار الفعل فيما مضى
وقتا فوقتا كما فى قوله تعالى * الله يستهزئ بهم * وفى نحو * ولو ترى
اذ وقفوا على النار * لتنزيله منزلة الماضى لصدوره عمن لاخلاف
فى اخباره كما فى قوله تعالى * ربما يود الذين كفروا * اولاستحضار
الصورة كما قال الله تعالى * فتثير سحابا * استحضارا لتلك الصورة
البديعة الدالة على القدرة الباهرة * واما تنكيره فللارادة عدم
الحصر والعهد كقولك زيد كاتب وعمرو شاعر * او للتفخيم نحو *
هدى للمتقين * او للتحقير * واما تخصيصه بالاضافة او الوصف
فلتكون الفائدة اتم * واما تركه فظاهر مما سبق * واما تعريفه فلافادة
السامع حكما على امر معلوم له باحدى طرق التعريف باخر مثله
او لازم حكم كذلك نحو زيد اخوك وعمرو المنطلق باعتبار تعريف
العهد اوالجنس وعكسهما والثانى قد يفيد قصر الجنس على شئ
تحقيقا نحو زيد الامير او مبالغة لكماله فيه نحو عمرو الشجاع وقل

الاسم متعين للابتداء لدلالته على الذات والصفة للخبرية لدلالتها على امر نسبي وردبان المعنى الشخص الذى له الصفة صاحب الاسم واما كونه جملة فللتقوى اولكونه سببيا كامر واسميتها وفعليتها وشرطيتها لمامر وظرفيتها لاختصار الفعلية اذهى مقدرة بالفعل على الاصح واما تأخيره فلان ذكر المسند اليه اهم كامر واما تقديمه فلتخصيصه بالمسند اليه نحو لافيها غول اى بخلاف خمور الدنيا ولهذا لم يقدم الظرف فى لاريب فيه لئلا يفيد ثبوت الريب فى سائر كتب الله تعالى اوالتنبيه من اول الامر على انه خبر لانعت كقوله له هم لامنتهى لكبارها * اوالتفاؤل اوالتشويق الى ذكر المسند اليه كقوله * ثلثة تشرق الدنيا ببهجتها * شمس الضحى وابو اسحق والقمر * تنبيه كثير مما ذكر فى هذا الباب والذى قبله غير مختص بهما كالذكر والحذف وغيرهما والفطن اذا اتقن اعتبار ذلك فيهما لايخفى عليه اعتباره فى غيرهما

﴿ احوال متعلقات الفعل ﴾

الفعل مع المفعول كالفعل مع الفاعل فى ان الغرض من ذكره معه افادة تلبسه به لافادة وقوعه مطلقا فاذا لم يذكر معه فالغرض ان كان اثباته لفاعله اونفيه عنه مطلقا نزل منزلة اللازم ولم يقدر له مفعول لان المقدر كالمذكور وهو ضربان لانه اما ان يجعل الفعل مطلقا كناية عنه متعلقا بمفعول مخصوص دلت عليه قرينة اولا الثانى كقوله تعالى * قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لايعلمون * اى لكى ثم اذا كان المقام خطابيا لااستدلاليا افاد ذلك مع التعميم دفعا للتحكم والاول كقول البحترى فى المعتز بالله * شجو حساده وغيظ عداه * ان يرى مبصر ويسمع واع * اى ان يكون ذو رؤية وذو سمع فيدرك محاسنه واخباره الظاهرة الدالة على استحقاقه الامامة دون غيره فلايجدوا الى منازعته سبيلا والاوجب التقدير بحسب القرائن ثم الحذف

اما للبيان بعد الابهام كما فى الفعل المشيئة مالم يكن تعلقه به غريبا نحو * فلوشاء لهديكم اجمعين * بخلاف نحو * ولوشئت ان ابكى دما لبكيته * واماقوله * ولم يبق منى الشوق غير تفكرى * فلوشئت ان ابكى بكيت تفكرا * فليس منه لان المراد بالاول البكاء الحقيقى واما لدفع توهم ارادة غير المراد ابتداء كقوله (وكم ذدت عنى من تحامل حادث * وسورة ايام حززن الى العظم) اذ لو ذكر اللحم لربما توهم قبل ذكر مابعده ان الحز لم ينته الى العظم واما لانه اريد ذكره ثانيا على وجه يتضمن ايقاع الفعل على صريح لفظه اظهارا لكمال العناية بوقوعه عليه كقوله (قد طلبنا فلم نجد لك فى السوءدد والمجد والمكارم مثلا) ويجوز ان يكون السبب ترك مواجهة الممدوح بطلب مثل له واما للتعميم مع الاختصار كقولك قد كان منك مايولم اى كل احد وعليه والله يدعو الى دارالسلام * واما لمجرد الاختصار عند قيام قرينة نحو اصغيت اليه اى اذنى وعليه ارنى انظر اليك اى ذاتك واما للرعاية على الفاصلة نحو ماودعك ربك وماقلى واما لاستهجان ذكره كقول عايشة رضى تعالى عنها مارأيت منه ولارأى منى اى العورة واما للنكتة اخرى وتقديم مفعوله ونحوه عليه لرد الخطأ فى التعيين كقولك زيدا عرفت لمن اعتقد انك عرفت انسانا وانه غير زيد وتقول لتأكيده لاغيره ولذلك لايقال مازيدا ضربت ولاغيره ولامازيدا ضربت ولكن اكرمته واما نحو زيدا عرفته فتأكيد ان قدر المفسر قبل المنصوب والافتخصيص واما نحو واما ثمود فهديناهم فلا يفيد الا التخصيص وكذلك قولك بزيد مررت والتخصيص لازم للتقديم غالبا ولهذا يقال فى اياك نعبد واياك نستعين معناه نخصك بالعبادة والاستعانة وفى لاالى الله تحشرون معناه اليه لاالى غيره ويفيد فى الجميع وراء التخصيص اهتماما بالمقدم ولهذا يقدر فى بسم الله مؤخرا واورد اقرأ باسم ربك واجيب بان الاهم فيه القرأة وبانه

متعلق باقرأ الثانى ومعنى الاول اوجد القراءة وتقديم بعض معمولاته على بعض لان اصله التقديم ولامقتضى للعدول عنه كالفاعل فى نحو ضرب زيد عمرا والمفعول الاول فى نحو اعطيت زيدا درهما اولان ذكره اهم كقولك قتل الخارجى فلان اولان فى التأخير اخلالا ببيان المعنى نحو وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه فانه لو اخر من آل فرعون لتوهم انه من صلة يكتم فلم يفهم انه منهم او باتناسب كرعاية الفاصلة نحو فاوجس فى نفسه خيفة موسى

﴿القصر﴾

حقيقى وغير حقيقى وكل منهما نوعان قصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة على الموصوف والمراد المعنوية لا النعت والاول من الحقيقى نحو ما زيد الا كاتب اذا اريد انه لا يتصف بغيرها وهو لا يكاد يوجد لتعذر الاحاطة بصفات الشئ والثانى كثير نحو ما فى الدار الا زيد وقد يقصد به المبالغة لعدم الاعتداد بغير المذكور والاول من غير الحقيقى تخصيص امر بصفة دون صفة اخرى او مكانها والثانى تخصيص صفة بامر دون امر آخر او مكانه فكل منهما ضربان والمخاطب بالاول من ضربى كل من يعتقد الشركة ويسمى قصر افراد لقطع الشركة وبالثانى من يعتقد العكس ويسمى قصر قلب لقلب حكم المخاطب او تساويا عنده ويسمى قصر تعيين وشرط قصر الموصوف على الصفة افرادا عدم تنافى الوصفين وقلبا تحقق تنافيهما وقصر التعيين اعم وللقصر طرق منها العطف كقولك فى قصره افرادا زيد شاعر لا كاتب او ما زيد كاتبا بل شاعر وقلبا زيد قائم لا قاعد او ما زيد قائما بل قاعد وفى قصرها زيد شاعر لا عمرو او ما عمرو شاعرا بل زيد ومنها النفى والاستثناء كقولك فى قصره ما زيد الا شاعر وما زيد الا قائم وفى قصرها ما شاعر الا زيد ومنها انما كقولك فى قصره انما زيد كاتب وانما زيد قائم وفى قصرها انما قائم زيد لتضمنه معنى ما والا لقول المفسرين انما حرم عليكم الميتة بالنصب معناه ما حرم عليكم الا الميتة

وهو المطابق لقراءة الرفع لمامر ولقول النحاة انما لاثبات مايذكر بعده ونفي ماسواه ولصحة انفصال الضمير معه قال الفرزدق * انا الزائد الحامي الذمار وانما * يدافع عن احسابهم انا ومثلي * ومنها التقديم كقولك في قصره عمرا انا وفي قصرها انا كفيت مهمك وهذه الطرق تختلف من وجوه فدلالة الرابع بالفحوى والباقية بالوضع والاصل في الاول النص على المثبت والمنفي كمامر فلايترك الاكراهة الاطناب كما اذا قيل زيد يعلم النحو والتصريف والعروض او زيد يعلم النحو وعمرو وبكر فتقول فيهما زيد يعلم النحو لاغير لونحوه وفي الباقية النص على المثبت فقط والنفي لايجامع الثاني لان شرط المنفي بلا ان لايكون منفيا قبلها بغيرها ويجامع الاخيرين فيقال انما انا عمي لاقيسي وهو يأتيني لاعمرو لان النفي فيهما غير مصرح به كما يقال امتنع زيد عن المجيء لاعمرو قال السكاكي شرط مجامعته للثالث ان لايكون الوصف مختصا بالموصوف نحو * انما يستجيب الذين يسمعون * وقال عبد القاهر لايحسن في المختص كما يحسن في غيره وهذا اقرب واصل الثاني ان يكون ما استعمل له مما يجهله المخاطب وينكره بخلاف الثالث كقولك لصاحبك وقد رأيت شبحا من بعيد ماهو الا زيد اذا اعتقده غيره مصرا وقد ينزل المعلوم منزلة المجهول لاعتبار مناسب فيستعمل له الثاني افرادا نحو وما محمد الا رسول اى مقصور على الرسالة لايتعداها الى التبرء من الهلاك نزل استعظامهم هلاكه منزلة انكارهم اياه او قلبا نحو * ان انتم الا بشر مثلنا * لاعتقاد القائلين ان الرسول لايكون بشرا مع اصرار المخاطبين على دعوى الرسالة وقولهم ان نحن الا بشر مثلكم من مجاراة الخصم ليعثر حيث يراد تبكيته لا تسليم انتفاء الرسالة وكقولك انما هو اخوك لمن يعلم ذلك ويقربه وتريد ان ترفقه عليه وقد ينزل المجهول منزلة المعلوم لادعاء ظهوره فيستعمل له الثالث نحو * انما نحن مصلحون * ولذلك جاء * الا انهم

هم المفسدون * للرد عليهم مؤكدا بما ترى ومزية انما على العطف انه يعقل منها الحكمان معا واحسن مواقعها التعريض نحو * انما يتذكر اولو الالباب * فانه تعريض بان الكفار من فرط جهلهم كالبهايم فطمع النظر منهم كطمعه منها ثم القصر كما يقع بين المبتدأ والخبر على ما مر يقع بين الفعل والفاعل وغيرهما ففي الاستثناء يؤخر المقصور عليه مع اداة الاستثناء وقل تقديمها بحالهما نحو ما ضرب الا عمرا زيد والا زيد عمرا لاستلزامه قصر الصفة قبل تمامها ووجه الجميع ان النفي في الاستثناء المفرغ يتوجه الى مقدر وهو مستثنى منه عام مناسب للمستثنى في جنسه وصفته فاذا وجب منه شئ بالاجاء القصر وفي انما يؤخر المقصور عليه تقول انما ضرب زيد عمرا ولا يجوز تقديمه على غيره للالتباس وغير كلا في افادة القصرين وفي امتناع مجامعة لا

﴿الانشاء﴾

ان كان طلبا استدعى مطلوبا غير حاصل وقت الطلب وانواعه كثيرة منها التمني واللفظ الموضوع له ليت ولا يشترط امكان المتمنى تقول ليت الشباب يعود يوما وقد يتمنى بهل نحو هل لي من شفيع حيث يعلم ان لا شفيع و بلو نحو لو تأتيني فتحدثني بالنصب السكاكي كان حروف التنديم * و التحضيض وهي * هلا والا بقلب الهاء همزة ولولا ولوما مأخوذة منهما مركبتين مع لا وما المزيدتين لتضمينهما معنى التمني ليتولد منه في الماضي التنديم نحو هلا اكرمت زيدا وفي المضارع التحضيض نحو هلا تقوم وقد يتمنى بلعل فيعطى حكم ليت نحو لعلي احج فازورك بالنصب لبعد المرجو عن الحصول ومنها الاستفهام والالفاظ الموضوعة له الهمزة وهل وما ومن واى وكم وكيف واين وانى ومتى وايان فالهمزة لطلب التصديق كقولك اقام زيد وازيد قائم او التصور كقولك ادبس في الاناء ام عسل وفي الخابية دبسك ام في الزق ولهذا لم يقبح ازيد قام واعمرا عرفت والمسؤل عنه بها هو ما يليها كالفعل

فى اضربت زيدا والفاعل فى انت ضربت زيدا والمفعول فى ازيدا ضربت وهل لطلب التصديق فحسب نحو هل قام زيد وهل عمرو قاعد ولهذا امتنع هل زيد قام ام عمرو وقبح هل زيدا ضربت لان التقديم يستدعى حصول التصديق بنفس الفعل دون ضربته بجواز تقدير المفسر قبل زيدا وجعل السكاكى قبح هل رجل عرف ذلك ويلزمه ان لا يقبح هل زيد عرف وعلل غيره قبحهما بان هل بمعنى قد فى الاصل وترك الهمزة قبلها لكثرة وقوعها فى الاستفهام وهى تخصص المضارع بالاستقبال فلا يصح هل تضرب زيدا وهو اخوك كما يصح اتضرب زيدا وهو اخوك ولاختصاص التصديق بها وتخصيصها المضارع بالاستقبال كان لها مزيد اختصاص بما كونه زمانيا اظهر كالفعل ولهذا كان فهل انتم شاكرون * ادل على طلب الشكر من فهل تشكرون وفهل انتم تشكرون لان ازما سيتجدد فى معرض الثابت ادل على كمال العناية بحصوله ومن افأنتم شاكرون * وان كان للثبوت لان هل ادعى للفعل من الهمزة فتركه معه ادل على ذلك ولهذا لا يحسن هل زيد منطلق الا من البليغ وهى قسمان بسيطة وهى التى يطلب بها وجود الشئ كقولنا هل الحركة موجودة ومركبة وهى التى يطلب بها وجود شئ لشئ كقولنا هل الحركة دائمة والباقية لطلب التصور فقط قيل فيطلب بما شرح الاسم كقولنا ما العنقاء او ماهية المسمى كقولنا ما الحركة وتقع هل البسيطة فى الترتيب بينهما وبين العارض المشخص لذى العلم كقولنا من فى الدار وقال السكاكى يسئل بما عن الجنس تقول ما عندك اى اى اجناس الاشياء عندك وجوابه كتاب ونحوه او عن الوصف تقول ما زيد وجوابه الكريم ونحوه وبمن عن الجنس من ذوى العلم تقول من جبرائيل اى ابشر هو ام ملك ام جنى وفيه نظر وباى عما يميز احد المشاركين فى امر يعمهما نحو اى الفريقين خير مقاما اى انحن ام اصحاب محمد

عليه السلام وبكم عن العدد نحو * سل بني اسرائيل كم آتيناهم من آية بينة وبكيف عن الحال وباين عن المكان وبمتى عن الزمان وبايان عن المستقبل قيل ويستعمل في مواضع التفخيم مثل * يسئل ايان يوم القيمة وانى يستعمل تارة بمعنى كيف نحو * فأتوا حرثكم انى شئتم * واخرى بمعنى من اين نحو * انى لك هذا * ثم ان هذه الكلمات كثيرا ما تستعمل في غير الاستفهام كالاسابطاء نحو كم دعوتك * والتعجب نحو * مالى لارى الهدهد * والتنبيه على الضلال نحو * فاين تذهبون * والوعيد كقولك لمن يسئ الادب * الم اءدب فلانا * اذا علم ذلك * والتقرير بايلاء المقرر به الهمزة كامر والانكار كذلك نحو * اغير الله تدعون * ومنه * اليس الله بكاف عبده اى الله كاف لان نفى النفى اثبات وهذا مراد من قال ان الهمزة فيه للتقرير بما دخله النفى لا بالنفى * ولانكار الفعل صورة اخرى وهى نحو * ازيدا ضربت ام عمرا لمن يردد الضرب بينهما * والانكار اما للتوبيخ اى ماكان ينبغى ان يكون ذلك نحو * اعصيت ربك * اولا ينبغى ان يكون نحو * اتعصى ربك * اوللتكذيب اى لم يكن نحو * افاصفيكم ربكم بالبنين * اولا يكون نحو انلزمكموها والتهكم نحو اصلوتك تأمرك ان نترك مايعبد آباؤنا والتحقير نحو من هذا والتهويل كقراءة ابن عباس رضى الله عنه ولقد نجينا بنى اسرائيل من العذاب المهين من فرعون بلفظ الاستفهام ورفع فرعون ولهذا قال * انه كان عاليا من المسرفين والاستبعاد نحو انى لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين ثم تولوا عنه

ومنها الامر والاظهر ان صيغته من المقترنة باللام نحو ليحضر زيد وغيرها نحو اكرم عمرا وروید بکرا موضوعة لطلب الفعل استعلاء لتبادر الفهم عند سماعها الى ذلك وقد تستعمل لغيره كالاباحة نحو جالس الحسن اوابن سيرين والتهديد نحو اعملوا ماشئتم والتعجيز نحو فأتوا بسورة من مثله والتسخير نحو كونوا قردة خاسئين

والاهانة نحو كونوا حجارة او حديدا او نسوية نحو اصبروا او لا تصبروا والتمنى نحو الا ايها الليل الطويل الا انجلى والدعاء نحو رب اغفر لى والالتماس كقولك لمن يساويك رتبة افعل بدون الاستعلاء ثم الامر قال السكاكى حقه الفور لانه اظاهر من الطلب ولتبادر الفهم عند الامر بشئ بعد الامر بخلافه الى تغيير الامر دون الجمع وارادة التراخى وفيه نظر * ومنها النهى وله حرف واحد وهو لا الجازمة فى نحو قولك لا تفعل وهو كالامر فى الاستعلاء وقد يستعمل فى غير طلب الكف او الترك كالتهديد كقولك لعبدك لا تمتثل امرى لا تمتثل امرى وهذه الاربعة يجوز تقدير الشرط بعدها كقولك * ليت لى مالا انفقه اى ان ارزقه * واين بيتك ازرك * اى ان تعرفنيه * واكرمنى اكرمك * اى ان تكرمنى * ولا تشتم يكن خيرا لك اى ان لا تشتم * واما العرض كقولك * الا تنزل تصب خيرا فهو لدمن الاستفهام ويجوز فى غيرها لقرينة نحو * فالله هو الولى اى ان اراد ولاية الحق * ومنها النداء وقد يستعمل صيغته فى غير معناه كالاغراء فى قولك لمن اقبل يتظلم يا مظلوم والاختصاص فى قولهم * انا افعل كذا ايها الرجل * اى متخصصا من بين الرجال * ثم الخبر قد يقع موقع الانشاء اما للتفاؤل او لاظهار الحرص فى وقوعه والدعاء بصيغة الماضى من البليغ يحتملهما والاحتراز عن صورة الامر او لحمل المخاطب على المطلوب بان يكون المخاطب ممن لا يحب ان يكذب الطالب * تنبيه الانشاء كالخبر فى كثير مما ذكر فى الابواب الخمسة السابقة فليعتبره الناظر

* الفصل والوصل *

الوصل عطف بعض الجمل على بعض والفصل تركه فاذا اتت جملة بعد جملة فالاولى اما ان يكون لها محل من الاعراب اولا وعلى الاول ان قصد تشريك الثانية لها فى حكمه عطفت عليها كالمفرد فشرط كونه مقبولا بالواو ونحوه ان يكون بينهما جهة جامعة نحو * زيد يكتب ويشعر او يعطى ويمنع وهذا عيب على ابى تمام قوله * لا والذى

هو عالم ان النوى * صبر وان ابا الحسين كريم * والا فصلت عنها نحو * واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزؤن * الله يستهزئ بهم لم يعطف الله يستهزئ بهم على انا معكم لانه ليس من مقولهم وعلى الثانى ان قصد ربطها بها على معنى عاطف سوى الواو عطفت به نحو دخل زيد فخرج عمرو اوثم خرج عمرو اذا قصد التعقيب او المهلة والا فان كان للاولى حكم لم يقصد اعطاؤه للثانية فالفصل واجب نحو واذا خلوا لم يعطف الله يستهزئ بهم على قالوا لئلا يشار كه فى الاختصاص بالظرف لما مر والا فان كان بينهما كمال الانقطاع بلا ايهام او كمال الاتصال اوشبه احدهما فكذلك والا فالوصل اما كمال الانقطاع فلاختلافهما خبرا وانشاء لفظا ومعنى نحو * وقال رائدهم ارسوا نزاولها * اومعنى نحو مات فلان رحمه الله اولانه لاجامع بينهما كما سيأتى واما كمال الاتصال فلكون الثانية مؤكدة للاولى لدفع توهم تجوز اوغلط نحو لا ريب فيه فانه لما بولغ فى وصفه ببلوغه الدرجة القصوى فى الكمال بجعل المبتداء ذلك وتعريف الخبر بالام جاز ان يتوهم السامع قبل التأمل انه مما يرمى به جزافا فاتبعه نفيا لذلك فوزانه وزان نفسه فى جاءنى زيد نفسه ونحو * هدى للمتقين * فان معناه انه فى الهداية بالغ درجة لايدرك كنهها حتى كانه هداية محضة وهذا معنى ذلك الكتاب لان معناه كامل الكتاب الكامل والمراد بكماله كماله فى الهداية لان الكتب السماوية بحسبها تتفاوت فى درجات الكمال فوزانه وزان زيد الثانى فى جاءنى زيد زيد او بدلا منها لانها غير وافية بتمام المراد او كغير الوافية بخلاف الثانية والمقام يقتضى اعتناء بشانه لكنه ككونه مطلوبا فى نفسه اوفظيعا اوعجيبا اولطيفا نحو * امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون * فان المراد التنبيه على نعم الله تعالى والثانى اوفى بتأديته لدلالته عليها بالتفصيل من غير احالة على علم المخاطبين المعاندين فوزانه وزان وجهه فى اعجبنى زيد وجهه لدخول

الثانى فى الاول ونحو* اقول له ارحل لاتقيمن عندنا* والافكن فى السر والجهر مسلما* فان المراد به كمال اظهار الكراهة لاقامته وقوله لاتقيمن عندنا اوفى بتأديته لدلالته عليه بالمطابقة مع التأكيد ووزانه وزان حسنها فى اعجبنى الدار حسنها لان عدم الاقامة مغاير للارتحال وغير داخل فيه مع مابينهما من الملابسة او بيانا لها لخفائها نحو* فوسوس اليه الشيطان قال ياآدم هل ادلك على شجرة الخلد وملك لايبلى* فان وزانه وزان عمر فى قوله* اقسم بالله ابو حفص عمر* واما كونها كالمنقطعة عنها فلكون عطفها عليها دون العطف فيها على غيرها ويسمى الفصل لذلك قطعا مثاله* وتظن سلمى انى ابغى بها* بدلا اراها فى الضلال تهيم* ويحتمل الاستيناف واما كونها كالمتصلة بها فلكونها جوابا لسؤال اقتضته الاولى فتنزل منزلته فتفصل عنها كما يفصل الجواب عن السؤال السكاكى فينزل منزلة الواقع لسكتة كاغناء السامع عن ان يسئل اوان لايسمع منه شئ ويسمى الفصل لذلك استينافا وكذا الثانية وهو ثلثة اضرب لان المسؤل اما عن سبب الحكم مطلقا نحو* قال لى كيف انت قلت عليل* سهر دائم وحزن طويل* اى مابالك عليلا اوماسبب علتك* واما عن سبب خاص نحو* وما ابرئ نفسى ان النفس لامارة بالسوء* كانه قيل هل النفس امارة بالسوء وهذا الضرب يقتضى تأكيد الحكم كما مر واما عن غيرهما نحو قالوا سلاما قال سلام اى فما ذا قال وقوله* زعم العواذل انتى فى غمرة* صدقوا ولكن غمرتى لاتنجلى* وايضا منه مايأتى باعادة اسم ماستؤنف عنه نحو احسنت الى زيد زيد حقيق بالاحسان ومنه مابنى على صفته نحو صديقك القديم اهل لذلك وهذا ابلغ* وقد يحذف صدر الاستيناف نحو* يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال* وعليه نعم الرجل زيد على قول وقد يحذف كله امامع قيام شئ مقامه نحو* زعمتم ان اخوتكم قريش* لهم الف ولبس لكم الا ف*

او بدون ذلك نحو * فنعم الماهدون * اى نحن على قول * واما الوصل لدفع الايهام فكقولهم لاوايدك الله واما المتوسط فاذا اتفقتا خبرا وانشاء لفظا ومعنى اومعنى فقط يجامع كقوله تعالى * يخادعون الله وهو خادعهم وقوله تعالى ان الابرار لفى نعيم وان الفجار لفى جحيم * وقوله تعالى * كلوا واشربوا ولا تسرفوا * وكقوله * واذ اخذنا ميثاق بنى اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا وذى القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا * اى لا تعبدوا وتحسنون بمعنى احسنوا اى واحسنوا والجامع بينهما يجب ان يكون باعتبار المسند اليهما والمسندين جميعا نحو * يشعر زيد ويكتب ويعطى ويمنع وزيد شاعر وعمرو كاتب وزيد طويل وعمرو قصير لمناسبة بينهما بخلاف زيد شاعر وعمرو كاتب بدونها وزيد شاعر وعمرو طويل مطلقا السكاكى الجامع بين الشيئين اما عقلى بان يكون بينهما اتحاد فى التصور اوتماثل فان العقل بتجريد المثلين عن التشخص فى الخارج يرفع التعدد بينهما اوتضايف كابين العلة والمعلول او لاقل والاكثر اووهمى بان يكون بين تصوريهما شبه تماثل كلونى بياض وصفرة فان الوهم يبرزهما فى معرض المثلين ولذلك حسن الجمع بين الثلثة التى فى قوله ثلثة تشرق الدنيا ببهجتها شمس الضحى وابو اسحق والقمر * اوتضاد كالسواد والبياض والايمان والكفر ومايتصف بهما اوشبه تضاد كالسماء والارض والاول والثانى فانه ينزلهما منزلة التضايف ولذلك تجد الضد اقرب خطورا بالبال مع الضد * اوخيالى بان يكون بين تصوريهما تقارن فى الخيال سابق واسبابه مختلفة ولذلك اختلفت الصور الثابتة فى الخيالات ترتيبا ووضوحا ولصاحب علم المعانى فضل احتياج الى معرفة الجامع لاسيما الخيالى فان جمعه على مجرى الالف والعادة * ومن محسنات الوصل تناسب الجملتين فى الاسمية والفعلية والفعليتين فى المضى والمضارعة الالمانع * تذنيب * اصل الحال

المنتقلة ان تكون بغير واو لانها فى المعنى حكم على صاحبها كالخبر
ووصف له كالنعت لكن خولف اذا كانت جملة فانها من حيث هى
جملة مستقلة بالافادة فتحتاج الى ما يربطها بصاحبها وكل من الضمير
والواو صالح للربط والاصل الضمير بدليل المفردة والخبر والنعت
فالجملة ان خلت عن ضمير صاحبها وجب الواو وكل جملة خالية
عن ضمير ما يجوز ان ينتصب عنه حال يصح ان يقع حالا عنه بالواو
والا المصدرة بالمضارع المثبت نحو جاءنى زيد ويتكلم عمرو لما
سيأتى والا فان كانت فعلية والفعل مضارع مثبت امتنع دخولها
نحو * ولا تمنن تستكثر * لان الاصل المفردة وهى تدل على حصول
صفة غير ثابتة مقارن لما جعلت قيدا له وهو كذلك اما الحصول
فلكونه فعلا مثبتا واما المقارنة فلكونه مضارعا واما ما جاء من نحو
قمت واصك وجهه وقوله * قلما خشبت اظافيرهم * نجوت وانا ارهنهم
مالكا * فقيل على حذف المبتدأ اى وانا اصك وانا ارهنهم وقيل
الاول شاذ والثانى ضرورة وقال عبد القاهر هى فيهما للعطف
والاصل قمت وصككت ورهنت عدل الى المضارع حكاية للحال
وان كان منفيا فالامر ان كقراءة ابن ذكوان * فاستقيما
ولا تتبعان * بالتخفيف ونحو * ومالنا لا نؤمن بالله * لدلالته على
المقارنة لكونه مضارعا دون الحصول لكونه منفيا وكذا ان كان
ماضيا لفظا او معنى كقوله تعالى * انى يكون لى غلام وقد بلغنى
الكبر * وقوله * اوجاؤكم حصرت صدورهم * وقوله * انى يكون لى
غلام ولم يمسسنى بشر * وقوله * فانقلبوا بنعمة من الله وفضل
لم يمسسهم سوء * وقوله * ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يأتكم
مثل الذين خلوا من قبلكم * اما المثبت فلدلالته على الحصول لكونه
فعلا مثبتا دون المقارنة لكونه ماضيا ولهذا شرط ان يكون مع قد
ظاهرة او مقدرة * واما المنفى فلدلالته على المقارنة دون الحصول

اما الاول فلان لما الاستغراق وغيرها لانتفاء مقدم مع ان الاصل استمراره فيحصل به الدلالة عليها عند الاطلاق بخلاف المثبت فان وضع الفعل على افادة تجدد و تحقيقه ان استمرار العدم لا تفتقر الى سبب بخلاف استمرار الوجود واما الثانى فلكونه منفيا وان كانت اسمية فالمشهور جواز تركها لعكس ما مر فى الماضى المثبت نحو * كلمته فوه الى فى * وان دخولها اولى لعدم دلالتها على عدم الثبوت مع ظهور الاستيناف فيها فحسن زيادة رابطة نحو * فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون * وقال عبد القاهر ان كان المبتدأ ضمير ذى الحال وجبت نحو جاء زيد وهو يسرع او وهو مسرع وان جعل نحو على كتفه سيف حالا كثر فيها تركها نحو * خرجت مع البازى على سواد * ويحسن التزامها دخول حرف على المبتدأ كقوله * فقلت عسى ان تبصر بنى كانما * بنى حوالى الاسود الحوارد * واخرى لوقوع الجملة بعقب مفرد كقوله * والله يبقيك لنا سالما يراك تبجيل وتعظيم

﴿ الايجاز والاطناب والمساوات ﴾

قال السكاكى * اما الايجاز والاطناب * فلكونهما نسبيين لا يتيسر الكلام فيهما الا بتزلك التحقيق والبناء على امر عرفى وهو متعارف الاوساط اى كلامهم فى مجرى عرفهم فى تأدية المعانى وهو لا يحمد فى باب البلاغة ولا يذم * فالايجاز اداء المقصود باقل من عبارة المتعارف والاطناب اداؤه باكثر منها ثم قال الاختصار لكونه نسبيا يرجع تارة الى ماسبق واخرى الى كون المقام خليقا ببسط كما ذكر وفيه نظر لان كون الشئ نسبيا لايقتضى تعسر تحقيق معناه ثم البناء على المتعارف والبسط الموصوف رد الى الجهالة والاقرب ان يقال المقبول من طرق التعبير عن المراد تأدية اصله بلفظ مساوله اوناقص عنه واف او زائد عليه لفائدة واحترز بواف عن الاخلال كقوله *

والعيش خير فى ظلال النوك * ممن عاش كدا * اى الناعم وفى ظلال العقل وبفائدة عن التطويل نحو والفى قولها كذبا وميتا * وعن الحشو المفسد كالندى * فى قوله * و لافضل فيها للشجاعة والندى وصبر الفتى * لولا لقاء شعوب وغير المفسد كقوله واعلم علم اليوم والامس قبله * المساواة نحو قوله تعالى * ولا يحيق المكر السيئ الا باهله * وقوله * فانك كالليل الذى هو مدركى وان خلت ان المنأى عنك واسع والايجاز ضربان ايجاز القصر وهو مالبس بحذف نحو ولكم فى القصاص حيوة فان معناه كثير ولفظه يسير ولا حذف فيه وفضله على ماكان عندهم اوجز كلام فى هذا المعنى وهو القتل انفى للقتل بقلة حروف ماينا ظره منه والنص على المطلوب وما يفيده تنكير حيوة من التعظيم لمنعه عما كانوا عليه من قتل جماعة بواحد اوالنوعية الحاصلة للمقتول والقاتل بالارتداع واطراده وخلوه عن التكرار واستغنائه عن تقدير محذوف والمطابقة وايجاز الحذف والمحذوف اما جزء جملة مضاف نحو قوله تعالى * واسئل القرية * اوموصوف نحو انا ابن جلا اى انا ابن رجل جلا اوصفة نحو وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا اى صحيحة اونحوها بدليل ماقبله اوشرط كما مر اوجواب شرط اما لمجرد الاختصار نحو واذا قيل لهم اتقوا مابين ايديكم وماخلفكم لعلكم ترحمون اى اعرضوا بدليل مابعده اوللدلالة على انه شئ لايحيط به الوصف اولتذهب نفس السامع كل مذهب ممكن مثالهما قوله تعالى * ولوترى اذ وقفوا على النار * اوغير ذلك نحو قوله تعالى * لا يستوى منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل * اى ومن انفق من بعده وقاتل بدليل مابعده واما جملة مسببة عن مذكور نحو قوله تعالى * ليحق الحق ويبطل الباطل * اى فعل مافعل اوسبب لمذكور نحو * فانفجرت * ان قدر فضربه بها ويجوز ان يقدر فان ضربت بها فقد انفجرت اوغيرهما نحو * فنعم الماهدون * على مامر واما اكثر

من جملة نحو * انا انبئكم بتأويله فارسلون يوسف * اى الى يوسف لاستعبره الرؤيا ففعلوا فاتاه وقال له يا يوسف والحذف على وجهين احدهما ان لا يقام شئ مقام المحذوف كما مر وان يقام نحو * وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك * اى فلا تحزن واصبر وادلته كثيرة منها ان يدل العقل عليه والمقصود الاظهر على تعيين المحذوف نحو * حرمت عليكم الميتة * ومنها ان يدل العقل عليهما نحو * وجاء ربك * اى امره اوعذابه ومنها ان يدل العقل عليه والعادة على التعيين نحو * فذلكن الذى لمتننى فيه * فانه يحتمل فى حبه لقوله تعالى * قد شغفها حبا * وفى مراودته لقوله تعالى * تراود فتيها عن نفسه وفى شانه حتى يشملهما والعادة دلت على الثانى لان الحب المفرط لا يلام صاحبه عليه فى العادة لقهره اياه ومنها الشروع فى الفعل نحو بسم الله فيقدر ما جعلت التسمية مبتدأ له ومنها الاقتران كقولهم للعرس بالرفاء والبنين اى اعرست * والاطناب اما بالايضاح بعد الابهام ليرى المعنى فى صورتين مختلفتين اولا يتمكن فى النفس فضل تمكن او لتكمل لذة العلم به نحو * رب اشرح لى صدرى * فان اشرح لى يفيد طلب شرح لشئ ماله وصدرى يفيد تفسيره ومنه باب نعم على احد القولين اذ لو اريد الاختصار كفى نعم زيد ووجه حسنه سوى ماذكر ابراز الكلام فى معرض الاعتدال وايهام الجمع بين المتنافيين * ومنه التوشيع وهو ان يؤتى فى عجز الكلام بمثنى مفسر باسمين ثانيهما معطوف على الاول نحو يشيب ابن آدم و يشب فيه خصلتان الحرص وطول الامل * واما بذكر الخاص بعد العام للتنبيه على فضله حتى كانه ليس من جنسه تنزيلا للتغاير فى الوصف منزلة التغاير فى الذات نحو * حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى * واما بالتكرير لنكتة كتأكيد الانذار فى كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون * وفى ثم دلالة على ان الانذار الثانى ابلغ واما

بالايغال فقيل هو ختم البيت بمايفيد نكتة يتم المعنى بدونها كزيادة المبالغة فى قولها * وان صخرا لتأتم الهداة به * كانه علم فى رأسه نار * وتحقيق التشبيه فى قوله * كان عيون الوحش حول خبائنا * وارحلنا الجزع الذى لم يثقب * وقيل لايختص بالشعر ومثل بقوله تعالى * قال ياقوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من لايسئلكم اجرا وهم مهتدون واما بالتذييل وهو تعقيب الجملة بجملة تشتمل على معناها للتوكيد وهوضربان ضرب لم يخرج مخرج المثل نحو ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازى الا الكفور على وجه وضرب اخرج مخرج المثل نحو وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وهو ايضا اما التأكيد منطوق كهذه الآية واما التأكيد مفهوم كقوله واست بمسابق اخا لاتلمه على شعث اى الرجال المهذب واما بالتكميل و يسمى الاحتراس ايضا وهوان يؤتى فى كلام يوهم خلاف المقصود بمايدفعه كقوله فسقى ديارك غيرمفسدها صوب الربيع ودية تهمى ونحو اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين واما بالتتميم وهوان يؤتى فى كلام لايوهم خلاف المقصود بفضلة لنكتة كالمبالغة نحو ويطعمون الطعام على حبه فى وجه اى مع حبه واما بالاعتراض وهوان يؤتى فى اثناء كلام او بين كلامين متصلين معنى بجملة اواكثر لامحل لها من الاعراب لنكتة سوى دفع الابهام كالتنزيه فى قوله تعالى ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم مايشتهون والدعاء فى قوله ان الثمانين وبلغتها قد احوجت سمعى الى ترجمان والتنبيه فى قوله واعلم فعلم المرء ينفعه ان سوف يأتى كل ماقدرا ومما جاء بين كلامين وهواكثر من جملة ايضا قوله تعالى فأتوهن من حيث امركم الله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين نساؤكم حرث لكم فان قوله نساؤكم حرث لكم بيان لقوله فأتوهن من حيث امركم الله وقال قوم قد تكون النكتة فيه غيرماذكر ثم جوز بعضهم وقوعه

آخر جملة لاتليها جملة متصلة بها فيشمل التذييل و بعض صور التكميل و بعضهم كونه غير جملة فيشمل بعض صور التتميم و التكميل واما بغير ذلك كقوله تعالى ❊ الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم و يؤمنون به ❊ فانه لو اختصر لم يذكر و يؤمنون به لان ايمانهم لاينكره من يثبتهم وحسن ذكره اظهار شرف الايمان ترغيبا فيه واعلم انه قد يوصف الكلام بالايجاز والاطناب باعتبار كثرة حروفه وقلتها بالنسبة الى كلام آخر مساوله فى اصل المعنى كقوله يصد عن الدنيا اذا عن سودد وقوله واست بنظار الى جانب الغنى اذا كانت العلياء فى جانب الفقر ويقرب منه قوله تعالى لايسئل عما يفعل وهم يسئلون وقول الحماسى وننكر ان شئنا على الناس قولهم ولا ينكرون القول حين نقول

﴿ الفن الثانى علم البيان ﴾

وهو علم يعرف به ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة فى وضوح الدلالة عليه ودلالة اللفظ اما على تمام ماوضع له اوعلى جزئه اوعلى خارج عنه ويسمى الاول وضعية وكل من الاخيرين عقلية وتقيد الاولى بالمطابقة والثانية بالتضمن والثالثة بالالتزام وشرطه اللزوم الذهنى ولو لاعتقاد المخاطب بعرف اوغيره والايراد المذكور لايتأتى بالوضعية لان السامع ان كان عالما بوضع الالفاظ لم يكن بعضها اوضح والا لم يكن كل واحد الأولى يتأتى بالعقلية لجواز ان يختلف مراتب اللزوم فى الوضوح ثم اللفظ المراد به لازم ماوضع له ان قامت قرينة على عدم ارادته فمجاز والا فكناية وقدم عليها لان معناه لجزء معناها ثم منه ما يبتنى على التشبيه فتعين التعرض له فانحصر فى الثلاثة التشبيه التشبيه الدلالة على مشاركة امر لامر فى معنى والمراد ههنا مالم يكن على وجه الاستعارة التحقيقية والاستعارة بالكناية والتجريد فدخل فيه نحو قولنا زيد اسد وقوله تعالى صم بكم عمى والنظر ههنا فى اركانه وهى طرفاه ووجهه واداته وفى الغرض منه واقسامه طرفاه

اما حسيان كالخد والورد والصوت الضعيف والهمس والنكهة والعنبر والريق والخمر والجلد الناعم والحرير * او عقليان كالعلم والحسبة او مختلفان كالمنية والسبع والعطر وخلق كريم والمراد بالحسى المدرك هو او مادته باحدى الحواس الخمس الظاهرة فدخل فيه الخيالى كما فى قوله * وكأن مجمر الشقيق اذا تصوب او تصعد * اعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد * وبالعقلى ماعدا ذلك فدخل فيه الوهمى اى ماهو غير مدرك بها ولو ادرك لكان مدركا بها كما فى قوله * ومسنونة زرق كانياب اغوال * وما يدرك بالوجد ان كاللذة والالم ووجهه مايشتركان فيه تحقيقا او تخييلا والمراد بالتخييلى نحو ما فى قوله * وكأن النجوم بين دجاها * سنن لاح بينهن ابتداع * فان وجه الشبه فيه هو الهيئة الحاصلة من حصول اشياء مشرفة بيض فى جوانب شئ مظلم اسود فهى غير موجودة فى المشبه به الاعلى طريق التخييل وذلك انه لما كانت البدعة وكل ماهو جهل تجعل صاحبها كمن يمشى فى الظلمة فلا يهتدى للطريق ولا يأمن من ان ينال مكروها شبهت بها ولزم بطريق العكس ان يشبه السنة وكل ماهو علم بالنور وشاع ذلك حتى يخيل ان الثانى مماله بياض واشراق نحو آتيتكم بالحنيفية البيضاء والاول على خلاف ذلك كقولك شاهدت سواد الكفر من جبين فلان فصار تشبيه النجوم بين الدجى بالسنن بين الابتداع كتشبيهها ببياض الشيب فى سواد الشباب او بالانوار المؤتلقة بين النبات الشديدة الخضرة فعلم فساد جعله فى قول القائل * النحو فى الكلام * كالملح فى الطعام * كون القليل مصلحا والكثير مفسدا لان النحو لا يحتمل القلة والكثرة بخلاف الملح وهو اما غير خارج عن حقيقتهما كما فى تشبيه ثوب بآخر فى نوعهما او جنسهما او خارج صفة اما حقيقة وهى اما حسية كالكيفيات الجسمية مما يدرك بالبصر من الالوان والاشكال والمقادير والحركات وما يتصل بها او بالسمع من الاصوات

الضعيفة والقوية والتى بين بين او بالذوق من الطعوم او بالشم من الروايح او باللمس من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والخشونة والملاسة واللين والصلابة والخفة والثقل ومايتصل بها اوعقلية كالكيفيات النفسانية من الذكاء والعلم والغضب والحلم وسائر الغرائز واما اضافية كازالة الحجاب فى تشبيه الحجة بالشمس وايضا اما واحد واما بمنزلة الواحد لكونه مركبا من متعدد وكل منهما حسى اوعقلى واما متعدد كذلك اومختلف والحسى طرفاه حسيان لاغير لامتناع ان يدرك بالحس من غير الحسى شئ والعقلى اعم لجواز ان يدرك بالعقل من الحسى شئ ولذلك يقال التشبيه بالوجه العقلى اعم فان قيل هو مشترك فيه فهو كلى والحسى ليس بكلى قلنا المراد ان افراده مدركة بالحس الواحد الحسى كالحمرة والخفاء وطيب الرايحة ولذة الطعم ولين الملمس فيما مر والعقلى كالعراء عن الفائدة والجرأة والهداية واستطابة النفس فى تشبيه وجود الشئ العديم النفع بعدمه والرجل الشجاع بالاسد والعلم بالنور والعطر بخلق كريم والمركب الحسى فيما طرفاه مفرد ان كما فى قوله * وقد لاح فى الصبح الثريا كما ترى * كعنقود ملاحية حين نورا * من الهيئة الحاصلة من تقارن الصور البيض المستديرة الصغار المقادير فى المرائى على الكيفية المخصوصة الى المقدار المخصوص وفيما طرفاه مركبان كما فى قول بشار * كأن مثار النقع فوق رؤسنا * واسيافنا ليل تهاوى كواكبه * من الهيئة الحاصلة من هوى اجرام مشرقة مستطيلة متناسبة المقدار متفرقة فى جوانب شئ مظلم وفيما طرفاه مختلفان كما مر فى تشبيه الشقيق * ومن بديع المركب الحسى مايجئ فى الهيئات التى تقع عليها الحركة ويكون على وجهين احدهما ان يقترن بالحركة غيرها من اوصاف الجسم كالشكل واللون كما فى قوله * والشمس كالمرآة فى كف الاشل * من الهيئة الحاصلة من الاستدارة مع الاشراق والحركة

السريعة المتصلة مع تموج الاشراق حتى يرى الشعاع كانه يهم بان ينبسط حتى يفيض من جوانب الدائرة ثم يبدو له فيرجع الى الانقباض والثانى ان تجرد عن غيرها فهناك ايضا لابد من اختلاط حركات الى جهات مختلفة له فحركة الرحى والسهم لاتركيب فيها بخلاف حركة المصحف فى قوله * وكأن البرق مصحف قارفانطبقا مرة وانفتاحا * وقد يقع التركيب فى هيئة السكون كما فى قوله فى صفة كلب يقعى جلوس البدوى المصطلى من الهيئة الحاصلة من موقع كل عضو منه فى اقعائه * والعقلى كحرمان الانتفاع بابلغ نافع مع تحمل التعب فى استصحابه فى قوله تعالى * مثل الذين حملوا التورية ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا * واعلم انه قد ينتزع من متعدد فيقع الخطأ لوجوب انتزاعه من اكثر كما اذا انتزع من الشطر الاول من قوله كما ابرقت قوما عطا شا غمامة فلما راوها اقشعت وتجلت لوجوب انتزاعه من الجميع فان المراد التشبيه باتصال ابتداء مطمع بانتهاء مؤيس والمتعدد الحسى كاللون والطعم والرايحة فى تشبيه فاكهة باخرى * والعقلى كحدة النظر وكمال الحذر واخفاء السفاد فى تشبيه طايرا بالغراب والمختلف كحسن الطلعة ونباهة الشان فى تشبيه انسان بالشمس * واعلم انه قد ينتزع الشبه من نفس التضاد لاشتراك الضدين فيه ثم ينزل منزلة التناسب بواسطة تمليح اوتهكم فيقال للجبان ما اشبهه بالاسد وللبخيل هو حاتم واداته الكاف وكأن ومثل ومافى معناه والاصل فى نحو الكاف ان يليه المشبه به وقد يليه غيره نحو * واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه من السماء * وقد يذكر فعل ينبئ عنه كما فى علمت زيدا اسدا ان قرب وحسبت ان بعد والغرض منه فى الاغلب يعود الى المشبه وهو بيان امكانه كما فى قوله * فان تفق الانام وانت منهم * فان المسك بعض دم الغزال * اوحاله كما فى تشبيه ثوب باخر فى السواد ومقدارها كما فى تشبيهه بالغراب فى شدته

اوتقريرها كافى تشبيه من لا يحصل من سعيه على طائل بمن يرقم على الماء وهذه الاربعة تقتضى ان يكون وجه الشبه فى المشبه به اتم وهو به اشهر اوزينه كافى تشبيه وجه اسود بمقلة ظبى اوتشويهه كافى تشبيه وجه مجدور بسلحة جامدة قد نقرتها الديكة اواستطرافه كافى تشبيه فم فيه جرموقد بحمر من المسك موجه الذهب لابرازه فى صورة الممتنع عادة وللاستطراف وجه آخر وهو ان يكون المشبه به نادر الحضور فى الذهن اما مطلقا كامر واما عند خصوص المشبه كافى قوله * ولازورد ية تزهو بزرقتها * بين الرياض على حمر اليواقيت كانها فوق قامات ضعفن بها * اوائل النار فى اطراف كبريت * وقد يعود الى المشبه به وهو ضربان احدهما ايهام انه اتم من المشبه وذلك فى التشبيه المقلوب كقوله * وبدا الصباح كان غرته * وجه الخليفة حين يمتدح * والثانى بيان الاهتمام به كتشبيه الجابع وجها كالبدر فى الاشراق والاستدارة بالرغيف ويسمى هذا اظهار المطلوب هذا اذا اريد الحاق الناقص حقيقة اوادعاء بالزائد فان اريد الجمع بين الشبهين فى امر فالاحسن ترك التشبيه الى الحكم بالتشابه احترازا من ترجيح احد المتساويين كقوله * تشابه دمعى اذجرى ومدامتى * فمن مثل ما فى الكاس عينى تسكب * فوالله ما ادرى ابالخمر اسلبت * جفونى ام من عبرتى كنت اشرب * ويجوز التشبيه ايضا كتشبيه غرة الفرس بالصبح وعكسه متى اريد ظهور منير فى مظلم اكثر منه وهو باعتبار الطرفين اما تشبيه مفرد بمفرد وهما غير مقيدين كتشبيه الخد بالورد اومقيدان * كقولهم هو كالراقم على الماء اومختلفان كقوله * والشمس كالمرآة فى كف الاشل وعكسه واما تشبيه مركب بمركب كافى بيت بشار واما تشبيه مفرد بمركب كامر من تشبيه الشقيق واما تشبيه مركب بمفرد كقوله ياصاحبى تقصيا نظريكما * تريا وجوه الارض كيف تصور * تريا نهارا مشمسا قد شابه * زهر الربى فكانما هو مقمر * وايضا ان تعدد طرفاه

فاما ملفوف كقوله كان قلوب الطير رطبا و يابسا لدى وكرها العناب والحشف البالى او مفروق كقوله النشر مسك والوجوه دنانير واطراف الاكف عنم وان تعدد طرفه الاول فتشبيه التسوية كقوله * صدغ الحبيب وحاى كلاهما كالليالى * وان تعدد طرفه الثانى فتشبيه الجمع كقوله * كانما يبسم عن لؤلؤ * منضد او برد او اقاح * وباعتبار وجهه اما تمثيل وهو ما وجهه منتزع من متعدد كامر وقيده السكاكى بكونه غير حقيقى كما فى تشبيه مثل اليهود بمثل الحمار واما غير تمثيل وهو بخلافه وايضا اما مجمل وهو ما لم يذكر وجهه فيه ما هو ظاهر يفهمه كل احد نحو زيد كالاسد ومنه خفى لا يدركه الا الخاصة كقول بعضهم هم كالحلقة المفرغة لا يدرى اين طرفاها اى هم متناسبون فى الشرف كما انها متناسبة الاجزاء فى الصورة وايضا منه ما لم يذكر فيه وصف احد الطرفين ومنه ما ذكر فيه وصف المشبه به وحده ومنه ما ذكر فيه وصفهما كقوله * صدفت عنه ولم تصدف مواهبه * عنى وعاوده ظنى فلم يخب * كالغيث ان جئته وافاك ريقه * وان ترحلت عنه لج فى الطلب * واما مفصل وهو ما ذكر وجهه كقوله * وثغره فى صفاء وادمعى كاللآلى * وقد يتسامح بذكر ما يستتبعه مكانه كقولهم للكلام الفصيح هو كالعسل فى الحلاوة فان الجامع فيه لازمها وهو ميل الطبع وايضا ما قريب مبتذل وهو ما ينتقل فيه من المشبه الى المشبه به من غير تدقيق نظر لظهور وجهه فى بادى الرأى اما لكونه امرا جليا فان الجملة اسبق الى النفس او قليل التفصيل مع غلبة حضور المشبه به فى الذهن اما عند حضور المشبه لقرب المناسبة كتشبيه الجرة الصغيرة بالكوز فى المقدار والشكل او مطلقا لتكرره على الحس كالشمس بالمرآة المجلوة فى الاستدارة والاستنارة لمعارضة كل من القرب والتكرر التفصيل واما بعيد غريب وهو بخلافه لعدم الظهور اما لكثرة التفصيل كقوله الشمس كالمرآة او ندور حضور المشبه به اما عند حضور المشبه لبعد

المناسبة كما مر واما مطلقا لكونه وهميا اومركبا خياليا اوعقليا كما مر اولقلة تكرره على الحس كقوله والشمس كالمرآة فالغرابة فيه من وجهين والمراد بالتفصيل ان ينظر فى اكثر من وصف ويقع على وجوه اعرفها ان تأخذ بعضا وتدع بعضا كما فى قوله * حملت ردينيا كان سنانه سنا لهب لم يتصل بدخان * وان تعتبر الجميع كما مر من تشبيه الثريا وكلما كان التركيب من امور اكثر كان التشبيه ابعد والبليغ ما كان من هذا الضرب لغرابة ولان نيل الشئ بعد طلبه الذ وقد يتصرف فى القريب بما يجعله غريبا كقوله * لم تلق هذا الوجه شمس نهارنا * الا بوجه ليس فيه حياء * وقوله غرماته مثل النجوم ثواقبا لولم يكن للثاقبات افول * ويسمى هذا التشبيه المشروط وباعتبار اداته اما مؤكد وهو ما حذفت اداته مثل قوله تعالى * وهى تمر مر السحاب ومنه نحو * والريح تعبث بالغصون وقد جرى * ذهب الاصيل على لجين الماء * اومرسل وهو بخلافه كما مر وباعتبار الغرض اما مقبول وهو الوافى بافادته كان يكون المشبه به اعرف شئ بوجه الشبه فى بيان الحال او اتم شئ فيه فى الحاق الناقص بالكامل اومسلم الحكم فيه معروفه عند المخاطب فى بيان الامكان اومردود وهو بخلافه * خاتمة * واعلى مراتب التشبيه فى قوة المبالغة باعتبار ذكر اركانه او بعضها حذف وجهه واداته فقط اومع حذف المشبه ثم حذف احدهما كذلك ولا قوة لغيره

﴿ الحقيقة والمجاز ﴾

وقد يقيدان بالنحويين الحقيقة الكلمة المستعملة فيما وضعت له فى اصطلاح به التخاطب والوضع تعيين اللفظ للدلالة على معنى بنفسه فخرج المجاز لان دلالته بقرينة دون المشترك والنقل بدلالة اللفظ لذاته ظاهره فاسد وقد تأوله السكاكى والمجاز مفرد ومركب اما المفرد فهو الكلمة المستعملة فى غير ما وضعت له فى اصطلاح به التخاطب على وجه يصح مع قرينة عدم ارادته فلابد من العلاقة ليخرج الغلط

والكناية وكل منهما لغوى وشرعى وعرفى خاص او عام كاسد للسبع والرجل الشجاع وصلوة للعبادة والدعاء وفعل للفظ والحدث ودابة لذى الاربع والانسان والمجاز مرسل ان كانت العلاقة غير المشابهة والا فاستعارة وكثيرا ما يطلق الاستعارة على استعمال اسم المشبه به فى المشبه فهما مستعار منه ومستعار له واللفظ مستعار والمرسل كاليد فى النعمة والقدرة والجارحة فى المزاد ومنه تسمية الشئ باسم جزئه كالعين فى الربيئة وعكسه كالاصابع فى الانامل وتسميته باسم سببه نحو * رعينا الغيث * او مسببه نحو * امطرت السماء نباتا اوما كان عليه نحو * وآتوا اليتامى اموالهم * او ما يؤل اليه نحو * انى ارانى اعصر خمرا * او محله نحو * فليدع ناديه * اوحاله نحو * واما الذين ابيضت وجوههم ففى رحمة الله * اى فى الجنة او باسم آلته نحو * واجعل لى لسان صدق فى الآخرين * اى ذكرا حسنا والاستعارة قد تقيد بالتحقيقية لتحقق معناها حسا اوعقلا كقوله * لدى اسد شاكى السلاح مقذف * اى رجل شجاع وقوله تعالى * اهدنا الصراط المستقيم * اى الدين الحق ودليل انها مجاز لغوى كونها موضوعة للمشبه به لا للمشبه ولا لاعم منهما وقيل انها عقلى بمعنى ان التصرف فى امر عقلى لا لغوى لانها لما لم تطلق على المشبه الا بعد ادعاء دخوله فى جنس المشبه به كان استعمالها فيما وضعت له ولهذا صح التعجب فى قوله * قامت تظللنى من الشمس * نفس اعز على من نفسى * قامت تظللنى ومن عجب * شمس تظللنى من الشمس * والنهى عنه فى قوله * لا تعجبوا من بلى غلالته * قد زر ازراره على القمر * ورد بان الادعاء لا يقتضى كونها مستعملة فيما وضعت له واما التعجب والنهى عنه فللبناء على تناسى التشبيه قضاء لحق المبالغة والاستعارة تفارق الكذب بالبناء على التأويل ونصب القرينة على ارادة خلاف الظاهر ولا تكون علما لما فاته الجنسية الا اذا تضمن

نوع وصفية كحاتم و قرينتها اما امر واحد كما فى قولك رأيت اسدا يرمى او اكثر كقوله * وان تعافوا العدل والايمانا * فان فى ايماننا نيرانا * اومعان ملتئمة كقوله * وصاعقة من نصله تنكفى بها * على رؤس الاقران خمس سحائب * وهى باعتبار الطرفين قسمان لان احتماعهما فى شئ اما ممكن نحو * احييناه فى اومن كان ميتا فاحييناه اى ضالا فهديناه ولنسم وفاقية واما ممتنع كاستعارة اسم المعدوم للموجود لعدم غنائه ولنسم عنادية ومنها التهكمية والتمليحية وهما اما استعمل فى ضده اونقيضه لامر نحو * فبشرهم بعذاب اليم * وباعتبار الجامع قسمان لانه امادا خل فى مفهوم الطرفين نحو * كلما سمع هيعة طار اليها * فان الجامع بين العدو والطيران هوقطع المسافة بسرعة وهو دا خل فيهما * واما غير دا خل كامر وايضا اما عامية وهى المبتذلة لظهور الجامع فيها نحو رأيت اسدا يرمى اوخاصية وهى الغريبة والغرابة قدتكون فى نفس الشبه كما فى قوله * واذا احتبى قربوسه بعنانه وقدتحصل بتصرف فى العامية كما فى قوله * وسالت باعناق المطى الاباطح * اذاسند الفعل الى الاباطح دون المطى وادخل الاعناق فى السير وباعتبار الثلثة ستة اقسام لان الطرفين ان كانا حسيين فالجامع اما حسى نحو * فاخرج لهم عجلا فان المستعار منه ولد البقرة والمستعار له الحيوان الذى خلقه الله تعالى من حلى القبط والجامع الشكل والجميع حسى واما عقلى نحو * وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فان المستعار منه كشط الجلد عن نحو الشاة والمستعار له كشف الضوء عن مكان الليل وهما حسيان والجامع ما يعقل من ترتب امر على آخر واما مختلف كقولك رأيت شمسا وانت تريد انسانا كالشمس فى حسن الطلعة ونباهة الشان والا فهما اما عقليان نحو * من بعثنا من مرقدنا فان المستعار منه الرقاد والمستعار له الموت والجامع عدم ظهور الفعل والجميع عقلى واما مختلفان والحسى هو المستعار منه نحو * فاصدع

بما تؤمر * فان المستعار منه كسر الزجاجة وهو حسي والمستعار له التبليغ والجامع التأثير وهما عقليان واما عكس ذلك نحو * انا لما طغى الماء فان المستعار له كثيرة الماء وهو حسي والمستعار منه التكبر والجامع الاستعلاء المفرط وهما عقليان وباعتبار اللفظ قسمان لانه ان كان اسم جنس فاصلية كاسد وقتل والافتبعية كالفعل وما يشتق منه والحرف فالتشبيه في الاولين لمعنى المصدر وفي الثالث لمتعلق معناه كالمجرور في زيد في نعمة فيقدر في نطقت الحال والحال ناطقة بكذا للدلالة بالنطق وفي لام التعليل نحو * فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا * للعداوة والحزن بعد الالتقاط بعلته الغائية ومدار قرينتها في الاولين على الفاعل نحو نطقت الحال بكذا او المفعول نحو * قتل البخل واحيى السماحا * ونحو * تقريهم لهذميات تقد بها * او المجرور نحو * فبشرهم بعذاب اليم * وباعتبار آخر ثلثة اقسام مطلقة وهي ما لم يقرن بصفة ولا تفريع والمراد المعنوية لا النعت ومجردة وهي ما قرن بما يلايم المستعار له كقوله * غمر الرداء اذا تبسم ضاحكا * ومرشحة وهي ما قرن بما يلايم المستعار منه نحو * اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم * وقد يجتمعان كما في قوله * لدى اسد شاكي السلاح مقذف * له لبد اظفاره لم تقلم * والترشيح ابلغ لاشتماله على تحقيق المبالغة ومبناه على تناسي التشبيه حتى انه يبنى على علو القدر ما يبنى على علو المكان كقوله * ويصعد حتى يظن الجهول * بان له حاجة في السماء * ونحوه مما مر من التعجب والنهي عنه واذا جاز البناء على الفرع مع الاعتراف بالاصل كما في قوله * هي الشمس مسكنها في السماء * فعز الفواد عزاء جميلا * فلن تستطيع اليها الصعود ولن تستطيع اليك نزولا * فمع جحده اولى واما المركب فهو اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الاصلي تشبيه التمثيل للمبالغة كما يقال للمتردد في امر اني اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى وهذا يسمى التمثيل

على سبيل الاستعارة وقد يسمى التمثيل مطلقا ومتى فشا استعماله كذلك يسمى مثلا ولهذا لايتغير الامثال ❊ فصل ❊ قد يضمر التشبيه فى النفس فلا يصرح بشئ من اركانه سوى المشبه ويدل عليه بان يثبت للمشبه امر مختص بالمشبه به فيسمى التشبيه استعارة بالكناية او مكنيا عنها واثبات ذلك الامر للمشبه استعارة تخييلية كما فى قول الهذلى ❊ واذا المنية انشبت اظفارها ❊ شبه المنية بالسبع فى اغتيال النفوس بالقهر والغلبة من غير تفرقة بين نفاع وضرار فاثبت لها الاظفار التى لايكمل ذلك فيه بدونها وكما فى قول الآخر ❊ ولئن نطقت بشكر برك مفصحا ❊ فلسان حالى بالشكاية انطق ❊ شبه الحال بانسان متكلم فى الدلالة على المقصود فاثبت لها اللسان الذى به قوامها فيه وكذا قول زهير ❊ صحا القلب عن سلمى واقصر باطله ❊ وعرى افراس الصبى ورواحله ❊ اراد ان يبين انه ترك ماكان يرتكبه زمن المحبة من الجهل والغى واعرض عن معاودته فبطلت آلاته فشبه الصبى بجهة من جهات المسير كالحج والتجارة قضى منها الوطر فاهملت آلاتها فاثبت له الافراس والرواحل فالصبى من الصبوة بمعنى الميل الى الجهل والفتوة ويحتمل انه اراد دواعى النفوس وشهواتها والقوى الحاصلة لها فى استيفاء اللذات اوالاسباب التى قلما تأخذ فى اتباع الغى الا اوان الصبى فتكون تحقيقية ❊ فصل ❊ عرف السكاكى الحقيقة اللغوية بالكلمة المستعملة فيما وضعت له من غير تأويل فى الوضع واحترز بالقيد الاخير عن الاستعارة على اصح القولين فانها مستعملة فيما وضعت له بتأويل وعرف المجاز اللغوى بالكلمة المستعملة فى غير ماوضعت له بالتحقيق فى اصطلاح به التخاطب مع قرينة مانعة عن ارادته واتى بقيد التحقيق ليدخل الاستعارة على ماسر ❊ ورد بان الوضع اذا اطلق لايتناول الوضع بتأويل وبان التقييد باصطلاح به التخاطب لابد منه فى تعريف الحقيقة وقسم المجاز الى

الاستعارة وغيرها وعرف الاستعارة بان تذكر احد طرفى التشبيه وتريد به الآخر مدعيا دخول المشبه فى جنس المشبه به وقسمها الى المصرح بها والمكنى عنها وعنى بالمصرح بها ان يكون المذكور هو المشبه به وجعل منها تحقيقية وتخييلية وفسر التحقيقية بما مر وعد التمثيل منها ورد بانه مستلزم للتركيب المنافى للافراد وفسر التخييلية بما لا تحقق لمعناه حسا ولا عقلا بل هو صورة وهمية محضة كلفظ الاظفار فى قول الهذلى فانه لما شبه المنية بالسبع فى الاغتيال اخذ الوهم فى تصويرها بصورته واختراع لوازمه لها فاخترع لها صورة مثل صورة الاظفار ثم اطلق عليها لفظ الاظفار وفيه تعسف ويخالف تفسير غيره لها بجعل الشئ للشئ ويقتضى ان يكون الترشيح تخييلية للزوم مثل ماذكره فيه وعنى بالمكنى عنها ان يكون المذكور هو المشبه على ان المراد بالمنية هو السبع بادعاء السبعية لها بقرينة اضافة الاظفار اليها ورد بان لفظ المشبه فيها مستعمل فيما وضع له تحقيقا والاستعارة ليست كذلك واضافة نحو الاظفار قرينة التشبيه واختار رد التبعية الى المكنى عنها بجعل قرينتها مكنيا عنها والتبعية قرينتها على نحو قوله * فى المنية واظفارها ورد بانه ان قدر التبعية حقيقة لم تكن تخييلية لانها مجاز عنده فلم تكن المكنى عنها مستلزمة للتخييلية وذلك باطل بالاتفاق والا فتكون استعارة فلم يكن ماذهب اليه مغنيا عما ذكره غيره

﴿ فصل ﴾ حسن كل من التحقيقية والتمثيل برعاية جهات حسن التشبيه وان لا يشم رائحته لفظا ولذلك يوصى ان يكون الشبه بين الطرفين جليا مثلا تصير الغازا كالوقيل رأيت اسدا واريد انسان ابخر ورأيت ابلا مائة لا تجد فيها راحلة واريد الناس وهذا ظهر ان التشبيه اعم محلا ويتصل به انه اذا قوى الشبه بين الطرفين حتى اتحدا كالعلم والنور والشبهة والظلمة لم يحسن التشبيه وتعينت الاستعارة والمكنى عنها كالتحقيقية والتخييلية حسنها بحسب حسن

المكنى عنها * فصل * وقد يطلق المجاز على كلمة تغير حكم اعرابها بحذف لفظ اوزيادة لفظ كقوله تعالى * وجاء ربك * وقوله تعالى * واسئل القرية * وقوله * ليس كمثله شئ * اى امر ربك واهل القرية ومثله شئ

﴿ الكناية ﴾

لفظ اريد به لازم معناه مع جواز ارادته معه فظهر انها تخالف المجاز من جهة ارادة المعنى مع ارادة لازمه وفرق بان الانتقال فيها من اللازم وفيه من الملزوم ورد بان اللازم مالم يكن ملزوما لم ينتقل منه وحينئذ يكون الانتقال من الملزوم وهى ثلثة اقسام الاولى المطلوب بها غير صفة ولانسبة فتهى ماهى معنى واحد كقوله * والطاعنين مجامع الاضغان * ومنها ماهى مجموع معان كقولنا كناية عن الانسان حى مستوى القامة عريض الاظفار وشرطهما الاختصاص بالمكنى عنه الثانية المطلوب بها صفة فان لم يكن الانتقال بواسطة فقريبة واضحة كقولهم كناية عن طول القامة طويل نجاده وطويل النجاد والاولى كناية ساذجة وفى الثانية تصريح مالتضمن الصفة الضمير اوخفيه كقولهم كناية عن الابله عريض القفا وان كان بواسطة فبعيدة كقولهم كثير الرماد كناية عن المضياف فانه ينتقل من كثرة الرماد الى كثرة احراق الحطب تحت القدر ومنها الى كثرة الطباخ ومنها الى كثرة الاكلة ومنها الى كثرة الضيفان ومنها الى المقصود الثالثة المطلوب بها نسبة كقوله * ان السماحة والمروة والندى * فى قبة ضربت على ابن الحشرج * فانه اراد ان يثبت اختصاص ابن الحشرج بهذه الصفات فترك التصريح بان يقول انه مختص بها او نحوه الى الكناية بان جعلها فى قبة مضروبة عليه ونحوه قولهم * المجد بين ثوبيه * والكرم بين برديه * والموصوف فى هذين القسمين قد يكون غيرمذكور كما يقال فى عرض من يوذى المسلمين المسلم

من سلم المسلمون من لسانه ويده اما القسم الاول وهو مايكون المطلوب بالكناية نفس الصفة ويكون النسبة مصرحا بها فلا يخفى ان الموصوف فيها يكون مذكورا لامحالة لفظا اوتقديرا * السكاكى الكناية تتفاوت الى تعريض وتلويح ورمز وايماء واشارة والمناسب للعرضية التعريض ولغيرها ان كثرت الوسائط التلويح وان قلت مع خفاء الرمز وبلا خفاء الايماء والاشارة ثم قال والتعريض قد يكون مجازا كقولك آذيتنى فستعرف وانت تريد انسانا مع المخاطب دونه وان اردتهما جميعا كان كناية ولابد فيهما من قرينة * فصل * اطبق البلغاء على ان المجاز والكناية ابلغ من الحقيقة والتصريح لان الانتقال فيهما من الملزوم الى اللازم فهو كدعوى الشى ببينة وان الاستعارة ابلغ من التشبيه لانها نوع من المجاز

﴿ الفن الثالث علم البديع ﴾

وهو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة ووضوح الدلالة وهى ضربان معنوى ولفظى * اما المعنوى فنه المطابقة وتسمى الطباق والتضاد ايضا وهى الجمع بين متضادين اى معنيين متقابلين فى الجملة ويكون بلفظين من نوع اسمين نحو * وتحسبهم ايقاظا وهم رقود * او فعلين نحو * يحيى ويميت * اوحرفين نحو * لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت * اومن نوعين نحو * اومن كان ميتا فاحييناه * وهو ضربان طباق الايجاب كامر وطباق السلب نحو * ولكن اكثر الناس لايعلمون يعلمون ولاتخشوا الناس واخشونى * ومن الطباق نحو قوله * تردى ثياب الموت حمرا فما اتى * اهما الليل الاوهى من سندس خضر * ويلحق به نحو * اشداء على الكفار رحماء بينهم * فان الرحمة مسببة عن اللين ونحو قوله لا تعجبى ياسلم من رجل * ضحك المشيب برأسه فبكى * ويسمى الثانى ايهام التضاد ودخل فيه مايختص باسم المقابلة وهى ان يؤتى بمعنيين متوافقين اواكثر ثم

بما يقابل ذلك على الترتيب والمراد بالتوافق خلاف التقابل نحو * فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا * ونحو قوله ما احسن الدين والدنيا اذا اجتمعا * واقبح الكفر والافلاس بالرجل * ونحو * فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى المراد باستغنى انه زهد بما عند الله كانه مستغن عنه فلم يتق اواستغنى بشهوات الدنيا عن نعيم الجنة فلم يتق وزاد السكاكى واذا شرط ههنا امر شرط ثمه ضده كهاتين الآيتين فانه لما جعل التيسير مشتركا بين الاعطاء والاتقاء والتصديق جعل ضده مشتركا بين اضدادها * ومنه * مراعاة النظير ويسمى التناسب والتوفيق ايضا وهى جمع امر وما يناسبه لا بالتضاد نحو * والشمس والقمر بحسبان وقوله كالقسى المعطفات بل الاسهم مبرية بل الاوتار * ومنها مايسميه بعضهم تشابه الاطراف وهو ان يختم الكلام بما يناسب ابتداءه فى المعنى نحو * لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير ويلحق بها نحو * الشمس و القمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان ويسمى ايهام التناسب * ومنه * الارصاد ويسميه بعضهم التسهيم وهو ان يجعل قبل العجز من الفقرة اوالبيت مايدل عليه اذا عرف الروى نحو * وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون * وقوله * اذا لم تستطع امرا فدعه * وجاوزه الى ماتستطيع * ومنه * المشاكلة وهى ذكر الشئ بلفظ غيره لوقوعه فى صحبته تحقيقا اوتقديرا فالاول كقوله قالوا اقترح شيئا نجد لك طبخه قلت اطبخوا لى جبة وقميصا ونحوه * تعلم ما فى نفسى ولا اعلم ما فى نفسك والثانى نحو قوله تعالى * صبغة الله * وهو مصدر مؤكد لامنا بالله اى تطهير الله لان الايمان يطهر النفوس والاصل فيه ان النصارى كانوا يغمسون اولادهم فى ماء اصفر يسمونه المعمودية ويقولون انه تطهير لهم فعبر عن الايمان بالله بصبغة الله للمشاكلة بهذه القرينة * ومنه *

المزاوجة وهى ان تزاوج بين معنيين فى الشرط والجزاء كقوله * اذ مانهى الناهى فلج بى الهوى * اصاخت الى الواشى فلج بها الهجر ومنه * العكس وهوان يقدم جزء فى الكلام ثم يؤخر ويقع على وجوه منها ان يقع بين احد طرفى جملة وما اضيف اليه نحو عادات السادات * سادات العادات ومنها ان يقع بين متعلق فعلين فى جملتين نحو يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى ومنها ان يقع بين لفظين فى طرفى جملتين نحو لاهن حل لهم ولاهم يحلون لهن ومنه الرجوع وهوالعود الى الكلام السابق بالنقض لنكتة كقوله قف بالديار التى لم يعفها القدم بلى وغيرها الارواح والديم ومنه التورية ويسمى الايهام ايضا وهوان يطلق لفظ له معنيان قريب وبعيد ويراد به البعيد وهى ضربان مجردة وهى التى لاتجامع شيئا مما يلايم القريب نحو الرحمن على العرش استوى ومرشحة نحو والسماء بنيناها بايد ومنه الاستخدام وهوان يراد بلفظ له معنيان احدهما ثم يراد بضميره الاخر او يراد باحد ضميريه احدهما ثم بالآخر الآخر فالاول كقوله اذا نزل السماء بارض قوم رعيناه وان كانوا غضابا والثانى كقوله فسقى الغضا والساكنيه وان هم شبوه بين جوانح وضلوع ومنه اللف والنشر وهوذكر متعدد على التفصيل او الاجمال ثم لكل من غير تعيين ثقة بان السامع يرده اليه فالاول ضربان لان النشر اما على ترتيب اللف نحو * ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله * واما على غير ترتيبه كقوله كيف اسلوا وانت حقف وغصن * وغزال لحظا وقدا وردفا والثانى نحو * وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا اونصارى * اى قالت اليهود لن يدخل الجنة الا من كان هودا وقالت النصارى لن يدخل الجنة الا من كان نصارى فلف لعدم الالتباس للعلم بتضليل كل فريق صاحبه * ومنه الجمع وهو ان يجمع بين متعدد فى الحكم كقوله تعالى * المال والبنون زينة الحيوة الدنيا ونحو * ان الشباب والفراغ والجدة *

مفسدة للمرء اى مفسدة * ومنه التفريق * وهو ايقاع تباين بين امرين من نوع فى المدح اوغيره كقوله * مانوال الغمام وقت ربيع * كنوال الامير يوم سخاء * فنوال الامير بدرة عين * ونوال الغمام قطرة ماء * ومنه التقسيم * وهو ذكر متعدد ثم اضافة ما لكل اليه على التعيين كقوله * ولايقيم على ضيم يراد به * الا الاذلان عير الحى والوتد * هذا على الخسف مربوط برمته * وذا يشج فلا يرثى له احد * ومنه الجمع مع التفريق وهو ان يدخل شيئان فى معنى واحد ويفرق بين جهتى الادخال كقوله * فوجهك كالنار فى ضوءها * وقلبى كالنار فى حرها * ومنه الجمع مع التقسيم * وهو جمع متعدد تحت حكم ثم تقسيمه اوالعكس فالاول كقوله حتى اقام على ارباض خرشنة * تشق به الروم والصلبان والبيع * للسبى ماانكحوا والقتل ماولدوا * والنهب ماجمعوا والنار مازرعوا * والثانى كقوله * قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم * اوحاولوا النفع فى اشياعهم نفعوا * سجية تلك منهم غير محدثة * ان الخلايق فاعلم شرها البدع * ومنه * الجمع مع التفريق والتقسيم كقوله تعالى * يوم يأتى لاتكلم نفس الا باذنه فمنهم شقى وسعيد فاما الذين شقوا ففى النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها مادامت السموات والارض الاماشاء ربك ان ربك فعال لما يريد * واما الذين سعدوا ففى الجنة خالدين فيها مادامت السموات والارض الاماشاء ربك عطاء غير مجذوذ * وقد يطلق التقسيم على امرين آخرين احدهما ان يذكر احوال الشئ مضافا الى كل مايليق به كقوله * ثقال اذا لاقوا خفاف اذا دعوا * كثير اذا شدوا قليل اذا عدوا * والثانى استيفاء اقسام الشئ كقوله تعالى * يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور * اويزوجهم ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء عقيما * ومنه * التجريد وهو ان ينتزع من امر ذى صفة امر آخر مثله فيها مبالغة لكمالها فيه وهو اقسام منها نحو قولهم لى من فلان

صديق حميم اى بلغ من الصداقة حدا صح معه ان يستخلص منه
آخر مثله فيها * ومنها * نحو قولهم لئن سألت فلانا لتسئلن به البحر *
ومنها * نحو قوله * وشوهاء تعدو بى الى صارخ الوغى * بمستلئم
مثل الفنيق المرحل * ومنها * نحو قوله تعالى لهم فيها
دار الخلد * اى فى جهنم وهى دار الخلد * ومنها * نحو قوله *
ولئن بقيت لارحلن بغزوة * تحوى الغنايم اويموت كريم * وقيل
تقديره اويموت منى كريم وفيه نظر * ومنها * نحو قوله * ياخير من يركب
المطى ولا * يشرب كأسا بكف من بخلا * ومنها مخاطبة الانسان
نفسه كقوله لاخيل عندك تهديها ولا مال * ومنه * المبالغة المقبولة
والمبالغة ان يدعى لوصف بلوغه فى الشدة اوالضعف حدا مستحيلا
اومستبعدا لئلا يظن انه غير متناه فيه وتحصر المبالغة فى التبليغ
والاغراق والغلو لان المدعى ان كان ممكنا عقلا وعادة فتبليغ كقوله *
فعادى عداء بين ثور ونعجة * دراكا فلم ينضح بماء فيغسل * وان كان
ممكنا عقلا لاعادة فاغراق كقوله * ونكرم جارنا مادام فينا * وتبعد الكرامة
حيث مالا * وهما مقبولان والا فغلو كقوله * واخفت اهل الشرك
حتى انه لتخافك النطف التى لم تخلق * والمقبول منه اصناف منها ما ادخل
عليه مايقربه الى الصحة * نحو يكاد فى قوله تعالى * يكاد زيتها يضئ ولو لم
تمسسه نار * ومنها ما تضمن نوعا حسنا من التخييل كقوله عقدت سنابكها
عليها عثيرا * لوتبتغى عنقا عليه لامكنا * وقد اجتمعا فى قوله *
* يخيل لى ان سرا شهب فى الدجى * وشدت باهدابى اليهن اجفانى
* ومنها * ما اخرج مخرج الهزل والخلاعة كقوله
اسكر بالامس ان عزمت على الشرب غدا ان ذا من العجب * ومنه *
المذهب الكلامى وهو ايراد حجة للمطلوب على طريقة اهل الكلام نحو
لوكان فيهما آلهة الا الله لفسدتا * وقوله * حلفت فلم اترك لنفسك ريبة
وليس وراء الله للمرء مطلب * لئن كنت قد بلغت عنى جناية * لبلغك

الواشي اغش واكذب * ولكنني كنت امرأ لي جانب * من الارض فيه مستراد ومذهب * ملوك واخوان اذا ما مدحتهم * احكم في اموالهم واقرب * كفعلك في قوم اراك اصطنعتهم * فلم ترهم في مدحهم لك اذنبوا * ومنه حسن التعليل وهو ان يدعى لوصف علة منا سبة له باعتبار لطيف غير حقيقي وهو اربعة اضرب لان الصفة اما ثابتة فقد يبان علتها او غير ثابتة اريد اثباتها والاولى اما ان لا يظهر لها في العادة علة كقوله * لم يحك نائلك السحاب وانما حمت به فقد يبها الرحضاء او يظهر لها علة غير المذكورة كقوله * ما به قتل اعاديه ولكن * يتقي اخلاف ما ترجوا الذياب * فان قتل الاعداء في العادة لدفع مضرتهم لا بما ذكره والثانية اما ممكنة كقوله * ياواشيا حسنت فينا اساءته نجى * حذارك انساني من الغرق فان استحسان اساءة الواشي ممكن لكن لما خالف الناس فيه عقبه بان حذاره منه نجى انسانه من الغرق في الدموع او غير ممكنة كقوله * لو لم تكن نية الجوزاء خدمته * لما رأيت عليها عقد منتطق * والحق به ما بني على الشك كقوله * كان السحاب الغر غيبن تحتها * حبيا فارقا لهن مدامع ومنه التفريع * وهو ان يثبت لمتعلق امر حكم بعد اثباته لمتعلق له آخر * كقوله احلامكم اسقام الجهل شافية * كما دمائكم تشفي من الكلب * ومنه تأكيد المدح بما يشبه الذم * وهو ضربان افضلهما ان يستثنى من صفة ذم منفية عن الشيء صفة مدح بتقدير دخولها فيها كقوله * ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم * بهن فلول من قراع الكتائب اي ان كان فلول السيف عيبا فاثبت شيئا منه على تقدير كونه منه وهو محال فهو في المعنى تعليق بالمحال فالتأكيد فيه من جهة انه كدعوى الشيء ببينة وان الاصل في الاستثناء هو الاتصال فذكر اداته قبل ذكر ما بعدها يوهم اخراج شيء مما قبلها فاذا وليها صفة مدح جاء التأكيد والثاني ان يثبت لشيء صفة مدح ويعقب باداة استثناء تليها صفة مدح اخرى له نحو * انا افصح العرب بيد اني

عن قريش * واصل الاستثناء فيه ايضا ان يكون منقطعا لكنه لم يقدر متصلا فلا يفيد التأكيد الا من الوجه الثانى ولهذا كان الاول افضل * ومنه ضرب آخر وهو نحو * وما تنقم منا الا ان آمنا بايات ربنا * والاستدراك فى هذا الباب كالاستثناء كما فى قوله * هو البدر الا انه البحر زاخرا * سوى انه الضرغام لكنه الوبل * ومنه تأكيد الذم بما يشبه المدح * وهو ضربان احدهما ان يستثنى من صفة مدح منفية عن الشئ صفة ذم له بتقدير دخولها فيها كقولك فلان لا خير فيه الا انه يسئ الى من احسن اليه * وثانيهما ان يثبت لشئ صفة ذم ويعقب باداة استثناء يليها صفة ذم اخرى له كقولك فلان فاسق الا انه جاهل وتحقيقهما على قياس ما مر * ومنه الاستتباع * وهو المدح بشئ على وجه يستتبع المدح بشئ آخر كقوله * نهبت من الاعمار ما لو حويته * لهنئت الدنيا بانك خالد * مدحه بالنهاية فى الشجاعة على وجه يستتبع مدحه بكونه سببا لصلاح الدنيا ونظامها وفيه انه نهب الاعمار دون الاموال وانه لم يكن ظالما فى قتلهم * ومنه الادماج * وهو ان يضمن كلام سيق لمعنى معنى آخر فهو اعم من الاستتباع كقوله * قلب فيه اجفانى كأنى * اعد بها على الدهر الذنوبا فانه ضمن وصف الليل بالطول الشكاية من الدهر * ومنه التوجيه * وهو ايراد الكلام محتملا لوجهين مختلفين كقول من قال لا عور * ابت عينيه سوآء السكاكى * ومنه متشابهات القرآن باعتبار * ومنه * الهزل الذى يراد به الجد كقوله اذا ما تميمى اتاك مفاخرا فقل عد عن ذا كيف اكلك للضب * ومنه * تجاهل العارف وهو كما سماه السكاكى سوق المعلوم مساق غيره لنكتة كالتوبيخ فى قول الخارجية ايا شجر الخابور مالك مورقا كأنك لم تجزع على ابن طريف والمبالغة فى المدح كقوله المع برق سرى ام ضوء مصباح ام ابتسامتها بالمنظر الضاحى * او فى الذم فى قوله اقوم آل حصن ام نساء والتدله فى الحب فى قوله تالله

ياظبيات القاع قلن لنا ليلاى منكن ام ليلى من البشر ومنه القول بالموجب وهو ضربان احدهما ان تقع صفة فى كلام الغير كناية عن شئ اثبت له حكم فتثبتها الغيره من غير تعرض لثبوته له او انتفائه عنه نحو يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين والثانى حمل لفظ وقع فى كلام الغير على خلاف مراده مما يحتمله بذكر متعلقه كقوله قلت ثقلت اذا ثبت مرارا قال ثقلت كاهلى بالايادى * ومنه الاطراد وهو ان تأتى باسماء الممدوح اوغيره واسماء آبائه على ترتيب الولادة من غير تكلف كقوله * ان يقتلوك فقد ثللت عروشهم بعتيبة بن الحارث بن شهاب واما اللفظى فنحو الجناس بين اللفظين وهو تشابههما فى اللفظ والتام منه ان يتفقا فى انواع الحروف وفى اعدادها وفى هيئاتها وفى ترتيبها فان كانا من نوع كاسمين سمى مماثلا نحو ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون مالبثوا غير ساعة وان كانا من نوعين سمى مستوفى كقوله مامات من كرم الزمان فانه يحيى لدى يحيى بن عبدالله * وايضا ان كان احد لفظيه مركبا سمى جناس التركيب فان اتفقا فى الخط خص باسم المشابه كقوله * اذا ملك لم يكن ذاهبة * فدعه فدولته ذاهبة * والاخص باسم المفروق كقوله * كلكم قد اخذ الجام ولاجام لنا * ما الذى ضر مدير الكأس لو جاملنا * وان اختلفا فى هيئة الحروف فقط يسمى محرفا كقولهم * جبة البرد جنة البرد ونحوه * الجاهل اما مفرط او مفرط * والحرف المشدد فى حكم المخفف وكقولهم * لبدعة شرك الشرك * وان اختلفا فى اعدادها يسمى ناقصا وذلك اما بحرف واحد فى الاول مثل * والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق * او فى الوسط نحو * جدى جهدى * او فى الآخر كقوله * يمدون من ايد عواص عواصم * وربما سمى مطرفا واما باكثر كقولها * ان البكاء هو الشفاء * من الجوى بين الجوانح * وربما سمى مذيلا وان اختلفا فى انواعها فيشترط

ان لايقع باكثر من حرف ثم الحرفان ان كانا متقاربين يسمى مضارعا وهو اما في الاول نحو * بيني وبين كني ليل * دامس وطريق طامس * او في الوسط نحو * وهم ينهون عنه وينأون عنه * او في الآخر نحو الخيل معقود بنواصيها الخير * والايسمى لاحقا وهو ايضا اما في الاول نحو * ويل لكل همزة لمزة * او في الوسط نحو * ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون * او في الآخر نحو * فاذا جاءهم امر من الامن * وان اختلفا في ترتيبها يسمى تجنيس القلب نحو * حسامه فتح لاوليائه * وحتف لاعدائه * ويسمى قلب كل ونحو * اللهم استر عوراتنا وامن روعاتنا * ويسمى قلب بعض واذا وقع احدهما في اول البيت والآخر في آخره يسمى مقلوبا مجنحا واذا ولى المتجانسين الآخر يسمى مزدوجا ومكررا ومرددا نحو * وجئتك من سباء بنبأ يقين * ويلحق بالجناس شيئان احدهما ان يجمع اللفظين الاشتقاق نحو فاقم وجهك للدين القيم والثاني ان يجمعهما المشابهة وهي مايشبه الاشتقاق نحو * قال اني لعملكم من القالين * ومنه رد العجز على الصدر * وهو في النثر ان يجعل احد اللفظين المكررين او المتجانسين او الملحقين بهما في اول الفقرة والآخر في آخرها نحو * وتخشى الناس والله احق ان تخشاه * ونحو * سائل اللئيم يرجع * ود معه سائل * ونحو * استغفروا ربكم انه كان غفارا ونحو * قال اني لعملكم من القالين وفي النظم ان يكون احدهما في آخر البيت والآخر في صدر المصراع الاول او حشوه او آخره او صدر الثاني كقوله * سريع الى ابن العم يلطم وجهه * ولبس الى داعي الندى بسريع وقوله * تمتع من شميم عرار نجد * فما بعد العشية من عرار * وقوله * ومن كان بالبيض الكواعب مغرما فمازلت بالبيض القواضب مغرما * وقوله * وان لم يكن الا معرج ساعة * قليلا فاني نافع لي قليلها مثل قوله دعاني من ملامكما سفاها فداعي الشوق قبلكما دعاني وقوله واذا

البلابل افصحت بلغاتها فانف البلابل باحتساء بلابل وقوله
فشوف بايات المثانى ومفتون برنات المثانى وقوله املتهم
ثم تأملتهم فلاح لى ان ليس فيهم فلاح وقوله ضرائب
ابدعتها فى السماح فلسنازى لك فيها ضريبا وقوله اذا المرء
لم يخزن عليه لسانه * فليس على شئ سواه بخزان * وقوله
* لو اختصرتم من الاحسان زرتكم * والعذب يهجر للافراط
فى الخصر * وقوله فدع الوعيد فما وعيدك ضايرى * اطنين اجنحة
الذباب يضير * وقوله * وقد كانت البيض القواضب فى الوغى *
بواتر فهى الآن من بعده بتر * ومنه السجع * قيل وهو تواطؤ
الفاصلتين من النثر على حرف واحد وهو معنى قول السكاكى هو
فى النثر كالقافية فى الشعر * وهو مطرف ان اختلفا فى الوزن نحو *
مالكم لاترجون لله وقارا وقد خلقكم اطوارا * والافان كان مافى احدى
الفقرتين اواكثره مثل مايقابله الاخرى فى الوزن والتقفية فترصيع نحو *
فهو يطبع الاسجاع بجواهر لفظه ويقرع الاسماع بزواجر وعظه والا
فتوازنحو * فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة قيل واحسن السجع
ماتساوت قرائنه نحو * فى سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود *
ثم ماطالت قرينته الثانية نحو * والنجم اذا هوى ماضل صاحبكم وماغوى
* اوالثالثة نحو * خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ولايحسن ان يؤتى قرينة
اقصر منها كثيرا والاسجاع مبنية على سكون الاعجاز كقولهم ما ابعد
مافات وما اقرب ماهو آت * قيل ولايقال فى القرآن اسجاع بل يقال
فواصل وقيل السجع غير مختص بالنثر ومثاله فى النظم * تجلى به رشدى
واثرت به يدى * وفاض به ثمدى واورى به زندى * ومن السجع على هذا
القول مايسمى التشطير وهو جعل كل من شطرى البيت سجعة مخالفة
لاختها كقوله * تدبير معتصم بالله منتقم لله مرتغب فى الله مرتقب *
ومنه الموازنة وهى تساوى الفاصلتين فى الوزن دون التقفية نحو * وغارق

مصفوفة وزراى مبثوثة فان كان مافى احدى القرينتين او اكثره
مثل مايقابله من الاخرى فى الوزن خص باسم المماثلة نحو *
وآتينا هما الكتاب المستبين وهديناهما الصراط المستقيم * وقوله *
مهما الوحش الان هاتا اوانس * قنا الخط الا ان تلك ذوابل *
ومنه القلب كقوله * مودته تدوم لكل هول * وهل كل مودته تدوم
وفى التنزيل * كل فى فلك وربك فكبر * ومنه التشريع وهو بناء
البيت على قافيتين يصح المعنى عند الوقوف على كل واحد منهما
كقوله * ياخاطب الدنيا الدنية انها * شرك الردى وقرارة الاكدار *
ومنه لزوم مالايلزم وهو ان يجئ قبل حرف الروى اوفى معناه من الفاصلة
مالبس بلازم فى السجع نحو * فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر *
وقوله ساشكر عمرا ان تراخت منيتى * ايادى لم تمنن وان هى جلت *
فتى غير محجوب الغنى عن صديقه * ولا مظهر الشكوى اذا النعل ذلت
* رأى خلتى من حيث يخفى مكانها * فكانت قذى عينيه حتى تجلت *
واصل الحسن فى ذلك كله ان تكون الالفاظ تابعة للمعانى دون العكس
* خاتمة * فى السرقات الشعرية ومايتصل بها وغير ذلك اتفاق القائلين
ان كان فى الغرض على العموم كالوصف بالشجاعة والسخاء ونحو ذلك
فلا يعد سرقة لتقرره فى العقول والعادات وان كان فى وجه الدلالة كالتشبيه
وكذكر هيئات تدل على الصفة لاختصاصها بمن هى له كوصف الجواد
بالتهلل عند ورود العفاة والبخيل بالعبوس مع سعة ذات اليد فان
اشترك الناس فى معرفته لاستقراره فيها كتشبيه الشجاع بالاسد
والجواد بالبحر فهو كالاول والاجاز ان يدعى فيه السبق * الزيادة
وهو ضربان خاصى فى نفسه غريب وعامى تصرف فيه بما اخرجه
من الابتذال الى الغرابة كامر * فالسرقة والاخذ نوعان ظاهر وغير
ظاهر اما الظاهر فهو ان يؤخذ المعنى كله امامع اللفظ كله او بعضه
او وحده فان اخذ اللفظ كله من غير تغيير لنظمه وهو مذموم لانه

سرقة محضة ويسمى نسخا وانتحالا كما حكى عن عبد الله بن الزبير انه فعل بقول معن بن اوس * اذا انت لم تنصف اخاك وجدته * على طرف الهجران ان كان يعقل * ويركب حد السيف من ان تضيمه اذا لم يكن عن شفرة السيف مرحل * وفى معناه ان يبدل بالكلمات كلها او بعضها مايرادفها وان كان مع تغيير لنظمه اواخذ بعض اللفظ سمى اغارة ومسخا فان كان الثانى ابلغ لاختصاصه بفضيلة فممدوح كقول بشار من راقب الناس لم يظفر بحاجته * وفاز بالطيبات الفاتك اللهج * وقول سلم * من راقب الناس مات هما * وفاز باللذة الجسور * وان كان دونه فمذموم كقول ابى تمام * هيهات لايأتى الزمان بمثله * ان الزمان بمثله لبخيل * وقال ابى الطيب * اعدى الزمان سخاؤه فسخابه * ولقد يكون به الزمان بخيلا * وان كان مثله فابعد عن الذم والفضل للاول كقول ابى تمام * اوحار مرتاد المنية لم تجد الاالفراق على النفوس دليلا وقول ابى الطيب لولامفارقة الاحباب ماوجدت لها المنايا الى ارواحنا سبلا وان اخذ المعنى وحده سمى الماما وسلخا وهو ثلثة اقسام كذلك اولها كقول ابى تمام هوالصنع ان يعجل فخير وان يرث فللريث فى بعض المواضع انفع وقول ابى الطيب ومن الخير بطوء سيبك عنى اسرع السحب فى المسير الجهام وثانيها كقول البحترى واذا تألق فى الندى كلامه المصقول خلت لسانه من غضبه وقول ابى الطيب كان السنتهم فى النطق قد جعلت على رماحهم فى الطعن خرصانا وثالثها كقول الاعرابى ولم يكن اكثر الفتيان مالا ولكن كان ارحبهم ذراعا وقول اسجع * وليس باوسعهم فى الغنى ولكن معروفه اوسع واماغير الظاهر فهو ان يتشابه المعنيان كقول جرير * فلا يمنعك من ارب لحاهم * سواء ذو العمامة والحمار * وقول ابى الطيب * ومن فى كفه منهم قناة * كمن فى كفه منهم خضاب * ومنه ان ينقل المعنى

الى محل آخر كقول البحتري * سابوا واشرقت الدماء عليهم * محمرة فكانهم لم يسلبوا * وقول ابى الطيب * يبس النجيع عليه وهو مجرد * عن عمده فكانما هو مغمد * ومنه ان يكون معنى الثانى اشمل كقول جرير * اذا غضبت عليك بنو تميم * وجدت الناس كلهم غضابا * وقول ابى نواس * وليس من الله بمستنكر * ان يجمع العالم فى واحد * ومنه القلب وهو ان يكون معنى الثانى نقيض معنى الاول كقول ابى الشيص * اجد الملامة فى هواك لذيذة * حبا لذكرك فليلمنى اللوم * وقول ابى الطيب اعاحبه واحب فيه ملامة

ان الملامة فيه من اعدائه ومنه ان يؤخذ بعض المعنى ويضاف اليه ما يحسنه كقول الافوه * وترى الطير على آثارنا * رأى عين ثقة ان ستمار * وقول ابى تمام * وقد ظلت عقبان اعلامه ضحى * بعقبان طير فى الدماء نواهل اقامت مع الرايات حتى كانها من الجيش الا انها لم تقاتل * فان ابا تمام لم يلم بشئ من معنى قول الافوه رأى عين وقوله ثقة ان ستمار لكن زاد عليه بقوله الا انها لم تقاتل وبقوله فى الدماء نواهل وباقامتها مع الرايات حتى كانها من الجيش وبهايتم حسن الاول واكثر هذه الانواع ونحوها مقبولة بل منها ما يخرجه حسن التصرف من قبيل الاتباع الى حيز الابتداع وكل ما كان اشد خفاء كان اقرب الى القبول هذا كله اذا علم ان الثانى اخذ من الاول لجواز ان يكون الاتفاق من قبيل توارد الخاطرين مجيئه على سبيل الاتفاق من غير قصد الى الاخذ فاذا لم يعلم قيل قال فلان كذا وقد سبقه اليه فلان فقال كذا ومما يتصل بهذا القول فى الاقتباس والتضمين والعقد والحل والتلميح اما الاقتباس فهو ان يضمن الكلام شيئا من القرآن او الحديث لا على انه منه كقول الحريرى فلم يكن الا كلمح البصر او هو اقرب حتى انشد واغرب وقول الآخر ان كنت ازمعت على هجرنا * من غير ما جرم فصبر جميل * وان تبدلت بنا غيرنا * فحسبنا الله ونعم الوكيل * وقول الحريرى * قلنا شاهت الوجوه * وقبح اللكع ومن يرجوه *

وقول ابن عباد * قال لى ان رقبى سىء الخلق فداره * قلت دعنى وجهك الجنة حفت بالمكاره * وهو ضربان مالم ينقل فيه المقتبس عن معناه الاصلى كما تقدم * وخلافه كقوله * لئن اخطاءت فى مدحك ما اخطاءت فى منعى * لقد انزلت حاجاتى بواد غير ذى زرع * ولا بأس بتغيير يسير للوزن اوغيره كقوله * قد كان ماخفت ان يكونا * انا الى الله راجعونا * واما التضمين فهو ان يضمن الشعر شيئا من شعر الغير مع التنبيه عليه ان لم يكن ذلك مشهورا عند البلغاء كقوله * على انى سأنشد عند بيعى * اضاعونى واى فتى اضاعوا * واحسنه مازاد على الاصل بنكتة كالتورية والتشبيه فى قوله * اذا الوهم ابدى لى لماها وثغرها * تذكرت مابين العذيب وبارق * ويذكرنى من قدها ومدامعى * مجر عوالينا ومجرى السوابق * ولايضر تغيير اليسير ورب مايسمى تضمين البيت فازاد استعانة وتضمين المصراع فدونه ايداعا ورفوا * واما العقد فهو ان ينظم نثرا على طريق الاقتباس كقوله * مابال من اوله نطفة وجيفة آخره يفخر * عقد قول على رضى الله عنه ومالابن آدم والفخر وانما اوله نطفة وآخره جيفة * واما الحل فهو ان ينثر نظم كقول بعض المغاربة * فانه لما قبحت فعلاته * وحنظلت نخلاته * لم يزل سوء الظن يقتاده * ويصدق توهمه الذى يعتاده * حل قول ابى الطيب * اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه * وصدق ما يعتاده من توهم * واما التلميح فهو ان يشار الى قصة اوشعر او مثل سائر من غير ذكره كقوله * فوالله ما ادرى احلام نائم * المت بنا ام كان فى الركب يوشع * اشار الى قصة يوشع عليه السلام واستيقافه الشمس وكقوله * لعمرو مع الرمضاء والنار تلتظى * ارق واحفى منك فى ساعة الكرب * اشار الى البيت المشهور المستجير بعمرو عند كربته كالمستجير من الرمضاء بالنار

﴿فصل﴾

﴿فصل﴾

ينبغي للمتكلم ان يتأنق في ثلثة مواضع من كلامه حتى تكون اعذب لفظا واحسن سبكا واصح معنى احدها الابتداء كقوله * قفانبك من ذكرى حبيب ومنزل * وكقوله * قصر عليه تحية وسلام * خلعت عليه جمالها الايام و ينبغي ان يجتنب في المديح مما يتطير به كقوله * مواعد احبابك بافرقة غد * واحسنه ماناسب المقصود و يسمى براعة الاستهلال كقوله * في التهنية بشرى فقد انجز لاقبال ماوعدا * وقوله في المرثية هي الدنيا تقول بملء فيها * حذار حذار من بطشي وفتكي * وثانيها التخلص مما شيب الكلام به من نسيب اوغيره الى المقصود مع رعاية الملايمة بينهما كقوله * يقول في قومس قومي وقد اخذت * منا السرى وخطى المهرية القود * امطلع الشمس تبغي ان تؤم بنا * فقلت كلا ولكن مطلع الجود * وقد ينتقل منه الى ما لا يلايمه ويسمى الاقتضاب وهو مذهب العرب ومن يليهم من المخضرمين كقوله * لوراى الله ان في الشيب خيرا * جاورته الابرار في الخلد شيبا * كل يوم تبدى صروف الليالي * خلفا من ابي سعيد غريبا * ومنه * مايقرب من التخلص كقولك بعد حمد الله اما بعد وقيل هو فصل الخطاب وكقوله تعالى * هذا وان للطاغين لشر مآب * اي الامر هذا اوهذا كما ذكرو قوله تعالى * هذا ذكر وان للمتقين لحسن مآب * ومنه * قول الكاتب هذا باب * وثالثها الانتهاء كقوله * واني جدير اذ بلغتك بالمنى * وانت بما املت منك جدير * فان تولني منك الجميل فاهله * والا فاني عاذر وشكور * واحسنه ماآذن بانتهاء الكلام كقوله * بقيت بقاء الدهر يا كهف اهله * وهذا دعاء للبرية شامل * وجميع فواتح السور وخواتمها واردة على احسن الوجوه واكملها

يظهر ذلك بالتأمل مع التذكر

لما تقدم

بحمد من من علينا باتمام طبع هذا المتن الفخيم * الملخص من الفن الجسيم * المسمى بتلخيص المعانى * المنسوب الى الفاضل الاشم * والكامل الاطم * افضل المتأخرين * اكمل المتبحرين * محمد بن عبد الرحمن القزوينى المشتهر بين الانام * بخطيب جامع دمشق الشام * افيضت عليه سجال الغفران * واسكن فى فراديس الجنان * فى زمن حضرة * السلطان ابن السلطان السلطان الغازى * عبد المجيد خان * صينت دولته عن صدمات الزمان * بدار الطباعة العامرة * بنظارة احوج الورى الى انعام ربه المجيب (محمد لبيب) فى اواخر صفر الخير لسنة خمس وسبعين ومأتين والف

Presented to the
LIBRARY *of the*
UNIVERSITY OF TORONTO
by
Professor Adnan Gökcen

Brief
PJC
0057277

3 1761 06582339 5